

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



www.ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

العصر المملوكي

الوحدة الخامسة

(٧ دروس)

٢- حوادث العصر

- أ - الجهاد ضد المغول والصلبيين .
- ب - المواجهة مع البرتغاليين .
- ج - الصراع مع العثمانيين .

١- نظام الحكم والإدارة

- أ - نشأة الدولة .
- ب - منصب السلطنة .
- ج - الجهاز الإداري .

٤- الدروس والعبر

٣- المنجزات الحضارية

- أ - ظهور الموسوعات العلمية .
- ب - العمارة .



الدولة المملوكية

دولة إسلامية حكمت مصر والشام والحجاز، قامت على أنقاض الدولة الأيوبية سنة ٦٤٨ هـ وسقطت على يد الأتراك العثمانيين سنة ٩٢٣ هـ. وقد حملت دولة المماليك صفة الخلافة الإسلامية ؛ حيث ضمت خلفاء بني العباس وأعادت إليهم الخلافة اسمياً بعد سقوطها، وانتصرت على المغول وأوقفت زحفهم، وأنهت الوجود الصليبي، وتصدت لبدايات الغزو البرتغالي للعالم الإسلامي.



جدول سلاطين الدولة المملوكية

سلاطين المماليك البحرية،

م	السلطان	فترة الحكم
١	شجر الدر	٦٤٨هـ / ١٢٥٠م
٢	عز الدين أيبك	٦٤٨هـ / ١٢٥٠م
٣	نور الدين علي ابن أيبك	٦٥٥هـ / ١٢٥٧م
٤	سيف الدين قطز	٦٥٧هـ / ١٢٥٨م
٥	الظاهر بيبرس	٦٥٨هـ / ١٢٥٩م
٦	السعيد بركة بن بيبرس	٦٧٦هـ / ١٢٧٧م
٧	العادل بدر الدين بن بيبرس	٦٧٨هـ / ١٢٧٩م
٨	المنصور قلاوون	٦٧٨هـ / ١٢٧٩م
٩	الأشرف خليل بن قلاوون	٦٨٩هـ / ١٢٩٠م
١٠	الناصر محمد بن قلاوون	٦٩٣هـ / ١٢٩٣م
١١	العادل كتبغا	٦٩٤هـ / ١٢٩٤م
١٢	المنصور لاجين	٦٩٦هـ / ١٢٩٦م
١٣	الناصر محمد بن قلاوون - للمرة الثانية -	٦٩٨هـ / ١٢٩٨م
١٤	المظفر بيبرس أبي جانكشیر	٧٠٨هـ / ١٣٠٨م
١٥	الناصر محمد بن قلاوون - للمرة الثالثة -	٧٠٩هـ / ١٣٠٩م
١٦	المنصور أبو بكر بن محمد	٧٤١هـ / ١٣٤٠م
١٧	الأشرف كجك ابن محمد	٧٤٢هـ / ١٣٤١م
١٨	الناصر أحمد بن محمد	٧٤٢هـ / ١٣٤١م
١٩	الصالح إسماعيل بن محمد	٧٤٣هـ / ١٣٤٢م
٢٠	الكامل شعبان بن محمد	٧٤٦هـ / ١٣٤٥م
٢١	المظفر أمير حاج بن محمد	٧٤٧هـ / ١٣٤٦م
٢٢	الناصر حسن بن محمد	٧٤٨هـ / ١٣٤٧م
٢٣	الصالح صالح بن محمد	٧٥٢هـ / ١٣٥١م
٢٤	الناصر حسن بن محمد - للمرة الثانية -	٧٥٥هـ / ١٣٥٤م
٢٥	المنصور محمد بن أمير حاج	٧٦٢هـ / ١٣٦٠م
٢٦	الأشرف شعبان بن حسن	٧٦٤هـ / ١٣٦٢م
٢٧	المنصور علي بن شعبان	٧٧٨هـ / ١٣٧٦م
٢٨	الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان	٧٨٣هـ / ١٣٨١م
٢٩	الصالح حاجي ابن الأشرف شعبان - للمرة الثانية -	٧٩١-٧٩٢هـ / ١٣٨٨-١٣٨٩م

م	السلطان	فترة الحكم
١	الظاهر برفوق	٧٩٢هـ/١٣٨٩م
٢	الناصر فرج بن برفوق	٨٠١هـ/١٣٩٨م
٣	المنصور عبد العزيز بن برفوق	ثلاث أشهر
٤	الناصر فرج - للمرة الثانية -	٨٠٨هـ/١٤٠٥م
٥	المؤيد شيخ	٨١٥هـ/١٤١٢م
٦	المظفر أحمد بن المؤيد	عدة أشهر
٧	الظاهر ططر	عدة أشهر
٨	الصالح محمد بن ططر	عدة أشهر
٩	الأشرف برسباي	٨٢٥هـ/١٤٢١م
١٠	العزیز يوسف بن برسباي	عدة أشهر
١١	الظاهر حقمق	٨٤٢هـ/١٤٣٨م
١٢	المنصور عثمان بن حقمق	عدة أشهر
١٣	الأشرف إينال	٨٥٧هـ/١٤٥٣م
١٤	المؤيد أحمد بن إينال	عدة أشهر
١٥	الظاهر خشمقدم	٨٦٥هـ/١٤٦٠م
١٦	الظاهر بلباي	شهرين
١٧	الظاهر تمرغا	شهرين
١٨	خير بك	ليلة واحدة
١٩	الأشرف قايتباي	٨٧٢هـ/١٤٦٧م
٢٠	الناصر محمد بن قايتباي	٨٩٠هـ/١٤٩٥م
٢١	قانسوه	٨٩٦هـ/١٤٩٦م
٢٢	الناصر محمد - للمرة الثانية -	٨٩٣هـ/١٤٩٧م
٢٣	الظاهر قانسوه	٨٩٤هـ/١٤٩٨م
٢٤	حنبلط	٨٩٥هـ/١٤٩٩م
٢٥	العادل طومان باي "الأول"	عدة أشهر
٢٦	الأشرف قانسوه الغوري	٩٠٦هـ/١٥٠٠م
٢٧	طومان باي "الثاني"	٩٢٢-٩٢٣هـ/١٥١٦-١٥١٧م

الخط الزمني للعصر المملوكي

٦٤٨	٦٥٨	٦٧٥	٦٨٠	٦٩٠
قيام الدولة المملوكية	معركة عين جالوت	معركة ابلستون	هزيمة المماليك للمغول	طرد الصليبيين من الشام
٧٩٢	٨٠٣	٩١٥	٩٢٢	٩٢٣
بداية عصر المماليك البرجية	هزيمة تيمور لنگ للمماليك	هزيمة البرتغاليين للمماليك	معركة مرج دابق	سقوط المماليك

الدرس الأول

١- نظام الحكم والإدارة

أ: نشأة الدولة

اتخذ الطولونيون - في مصر ومن بعدهم الأحشيديون - جنوداً من المماليك، وتبعهم العبيديون في ذلك حيث استكثروا من شرائهم من الأسواق أو أسرهم في الحروب. وكان معظم جيش (أسد الدين شيركوه) يتكون من المماليك والأمراء النورية. نسبة إلى نور الدين محمود - وأضيف إليهم لاحقاً عدداً من المماليك الأسيديية - نسبة إلى أسد الدين شيركوه -.

وبعد وفاة شيركوه حل مكانه ابن أخيه (الناصر صلاح الدين الأيوبي) الذي كَوَّن جيشاً من المماليك الأسيديية ووضع يده في شراء المماليك الأتراك وسماهم (الصلاحية) نسبة إلى اسمه، و(الناصرية) نسبة إلى لقبه، ومنذ ذلك الحين عمل خلفاء صلاح الدين من سلاطين بني أيوب وملوكهم على جلب المماليك لتغذية جيوشهم، وكلما ارتقى عرش مصر ملك من بني أيوب سارع في تكوين فرقة من المماليك تحمل اسمه أو لقبه ليتقي بهم صولة ممالك منافسيه على العرش من الأمراء الأيوبيين، حيث تعاضمت شوكة المماليك أواخر العصر الأيوبي وبلغوا من القوة ما جعلهم يتدخلون في تعيين السلاطين الأيوبيين وعزلهم.

وهكذا فعل الملك (الصالح أيوب) حينما تولى سلطنة مصر حيث توسع في شراء المماليك الأتراك بدرجة غير مسبوقه وصار معظم جيشه منهم، وذلك لحشيته من اجتماع البيت الأيوبي ضده، وقد اتخذ الصالح أيوب لمماليكه الجدد قلعة خاصة في جزيرة الروضة بالنيل وأسكنهم بها، واتخذها مقراً لحكمه، وعرف هؤلاء المماليك باسم (المماليك البحرية الصالحيية).

وقد وضحت قيمة المماليك البحرية في الدفاع عن مصر حينما هاجمها ملك فرنسا لويس التاسع قائد الحملة الصليبية السابعة سنة (٦٤٧هـ) حيث

مصطلحات

المماليك: اقتضرت تسمية المماليك في معظم الدول الإسلامية على فئة من الرقيق الأبيض يشتريهم الحكام من أسواق النخاسة لتكوين فرق عسكرية خاصة في أيام السلم وإضافتها إلى الجيش أيام الحرب.

الدول التي حكمت مصر في عهد الدولة العباسية

الطولونيون:

في الفترة من (٢٥٤) إلى (٢٩٢) الأحشيديون:

في الفترة من (٣٢٣) إلى (٣٥٨) العبيديون:

في الفترة من (٣٥٨) إلى (٥٦٧) الأيوبيون:

في الفترة من (٥٦٧) إلى (٦٤٨) المماليك:

في الفترة من (٦٤٨) إلى (٩٢٣)

تراجم

شجر الدر: أم خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب، كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودعاء.

آلت إليها مقاليد الحكم في الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها توران شاه، فكان يُخطب لها وتضرب المسكة باسمها مدة ثلاثة أشهر. تمكك عز الدين أيبك فتزوج بها، وكان لا يقطع أمراً دونها، ولها عليه صولة، وكانت جريئة. ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج بنت صاحب اللوصل فعملت عليه حتى قتله فتعالا عليها ثم أركه العزبة فقتلها والقوها مسلوحة على منزلة ثلاثة أيام.

البدائية والنهاية
شذرات الذهب
سير أعلام النبلاء

تراجم



توران شاه:

السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب، كان كريماً شجاعاً عظيم الهبة كبير النفس واسع النفقة والعطاء، صاحب حصن كيفا في حياة أبيه.

لم تكن علاقته بمماليك أبيه جيدة فقد كان يتطلع لتخلص منهم، وأرسل إلى شجر الدر زوجة أبيه يتهددها ويطلبها بالأموال، كما كان قد وعد فارس الدين أقطاي - زعيم المماليك البحرية - لما جاء إليه إلى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب؛ فآمروا عليه فقتلوه.

البداية والنهاية

عز الدين أيك:

التركمان الصالح، أحد أكبر مماليك الصالح نجم الدين أيوب. كان معروفاً بالسداد وملازمة الصلاة وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب. وكان ذا عقل ودين، عفيفاً صينياً كريماً لا يمنع أحداً حاجة، فيه تودة كثير المدارة للامراء. بنى المدرسة المعزية ووقف عليها وفقاً جيداً. مكث في الملك نحواً من سبع سنين ثم قتله زوجته شجر الدر أم خليل.

شذرات الذهب

سير أعلام النبلاء

البداية والنهاية

الوالي بالرفات

تمكن المماليك بزعامة (أقطاي) و(بيبرس) من التصدي للهجوم الصليبي رغم حرج أوضاع مركز الحكم في مصر بوفاة الملك الصالح أيوب في تلك الظروف الصعبة وقيام زوجته (شجر الدر) بتدبير شؤون الدولة وإخفائها خبر وفاته لئلا تتزعزع صفوف المسلمين أثناء مواجهة العدو.

وحينما اقتحم الصليبيون مدينة المنصورة وانتشر جنودهم في أحيائها جمع المماليك البحرية قواهم بقيادة (بيبرس) وأطلقوا على الصليبيين في المدينة فمزقوا جموع الغزاة، وأعقب انتصارهم في المنصورة عملية مطاردة لفلول الجيش الصليبي تمكنوا خلالها من أسر الملك الفرنسي (لويس التاسع).

خلال ذلك الوقت كانت (شجر الدر) قد أعلنت وفاة الملك الصالح أيوب بمجيء ابنه (توران شاه) إلى مصر واستلام السلطنة فيها، ولم يكن السلطان الجديد على وفاق مع المماليك البحرية، لاسيما وأن نفوذهم قد ازداد بعد انتصارهم في المنصورة، فأضمر لهم السوء وقرب مماليكه القادمين معه من الشام، وتكر لشجر الدر فبعث إليها يتهددها ويطلبها بمال أبيه.

كل هذه الأمور جعلت المماليك البحرية يسعون إلى التخلص من (توران شاه) قبل أن يبطش بهم؛ فقتلوه، وموته انتهى عصر الأيوبيين في مصر، وصار هنالك فراغ في منصب الحكم في مصر، فقرر المماليك إقامة شجر الدر (أم خليل بن الصالح أيوب) في السلطنة سنة (٦٤٨هـ)، وذلك لإظهار احترامهم للأسرة الأيوبية الذاهبة ولئلا يظهروا أمام الناس بمظهر الخارجين عليها، ثم إن شجر الدر جارية مملوكة تنتمي إلى نفس الجنس الذي ينتمون إليه، وفي الوقت نفسه قام المماليك بتعيين (عز الدين أيك) - أحد أمراء المماليك البحرية الصالحة - لمنصب الاتابكية المعروف بـ (نيابة السلطنة)، لكن هذا الوضع الجديد لم يستمر أكثر من ثمانين يوماً؛ إذ نغم الناس على المماليك تعيينهم امرأة لمنصب السلطنة، وعاب عليهم الخليفة العباسي المستعصم بالله هذا الإجراء، فأشار المماليك على شجر الدر أن تتزوج الأتابك (عز الدين أيك) وتتنازل له عن السلطنة، فتم ذلك واتخذ أيك لنفسه لقب (الملك المعز)، وحرص أيك على تدعيم سلطته بإعلانه أن مصر تحت سلطة الخلافة العباسية، وأنه نائب الخليفة العباسي في حكمها، وكان هدفه من وراء ذلك قطع الطريق على مطالب أمراء البيت الأيوبي في الشام بحكم مصر.



أشراء

أراد المماليك البحرية التخلص من (توران شاه) قبل أن يبطش بهم، فتهيأت الفرصة في (فارسكور) حيث هاجموا (توران شاه) في مجلسه ونالته جراح من سيوفهم فولى هارباً واحتمى بأعلى برج خشبي كان قد أقامه في النيل لكنهم أضرموا النار في البرج، فألقى نفسه في الماء فلحقوا به وقتلوه. قال ابن كثير:

توفي (الملك الصالح أيوب) إلى رحمة الله تعالى بالمصورة قاخقت جاريته (زوجته) أم خليل المدعوة شجر الدر موته وأظهرت أنه مريض مدنف لا يوصل إليه وتحت تعلم عنه بعلامته وأعلمت إلى أعيان الأمراء فأرسلوا إلى ابنه الملك العظيم توران شاه وهو بحسن كيفاً فاقدموه إليهم سريعاً وذلك بإشارة أكابر الأمراء فلما قدم عليهم ملكوه عليهم وياعوه أجمعين فركب في عصائب الملك وقائل الفرغ فكسرهم وقتل منهم ثلاثين ألفاً والله الحمد وذلك في أول السنة الداخلة ثم قتلوه بعد شهرين من ملكه ضربه بعض الأمراء وهو عز الدين أيبك التركماني فضربه في يده فقطع بعض أصابعه فهرب إلى قصر من خشب في المخيم فحاصروه فيه وأحرقوه عليه فخرج من بابه مستجيراً برسول الخليفة فلم يقبلوا منه فهرب إلى النيل فاتغمر فيه ثم خرج فقتل سريعاً شرقتله وداسوه بأرجلهم ودفن كالجيفة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

البداية والنهاية

وبذلك يكون المماليك قد وضعوا أيديهم على مقاليد الأمور في مصر ومهدوا لأنفسهم في السيطرة على بلاد الشام فيما بعد، وفرضوا أنفسهم بقوة على مسرح الأحداث السياسية في العالم الإسلامي لاسيما عقب نجاحهم في التصدي للعدوان الخارجي على بلاد المسلمين، مما أكسبهم هبة واحتراماً جعلت الناس يعضون عن كونهم أرقاء لمملوكين في الأصل.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



إثراء

اللقب: يستخدم في الدلالة على المدح أو الذم، وكثير استخدامه في المدح. وبهذا يكون كالنعت؛ لذا يجب تأخيره عن الاسم الملقب به، فيجب أن تقول: هارون الرشيد.

كان النبي ﷺ يطلق على بعض الصحابة ألقاباً اختارها لهم، ولكن شيوخ اللقب وانتشاره بدأ بكثرة خلال العصر العباسي وما تلاه من عصور، وذلك نظراً لتعدد أنظمة الحكم سواء إبان الدولة العباسية أو العبيدية أو المماليك.

وصارت الألقاب الشخصية من مراسم الخلافة العباسية واعتاد الخلفاء منح وزرائهم ألقاباً فخرية مثل: ذي الرسلتين وذي الوزارتين. ولم يقتصر التلقب بالألقاب الفخرية الشخصية على الوزراء، بل تعداهم إلى غيرهم من القادة والولاة.

وكان ذلك نقلة مهمة في نظام التلقب إذ بدأ استخدام الألقاب من أصول غير عربية امتشرت في عصر المماليك.

ففي عصر المماليك نجد أن الكتاب قد حدّدوا مدلولاً خاصاً للألقاب وفرقوا بينها وبين ما سموه النعوت. فاقترن اللقب عندهم على صفات المدح التي ترد بصيغة الأفراد مثل الفاضل والشيخ والغالم، وسمّوا صفات المدح التي ترد مركبة من أكثر من كلمة نعتاً؛ وذلك مثل: أمير المؤمنين، ونصير الإسلام والمسلمين.

الموسوعة العربية العالمية

مقالة (اللقب)

تابع: 1- نظام الحكم والإدارة

ب: منصب السلطنة

سار المماليك في تعيين سلاطينهم على مبدأ الاختيار بين الأمراء الأقوياء لا على مبدأ الوراثة، فلم يكن للابن الأكبر للسلطان حق في التولية بعد أبيه، ولكي يحتفظ السلطان بمنصبه كان عليه أن يستكثر بدوره من شراء المماليك الذين يدينون له بالولاء الشخصي ويخاطبونه بلقب (أستاذ)، وأن يتقرب من كبار أمراء المماليك فيوزع عليهم الإقطاعات والمناصب العليا في الدولة. ويطلق على من يلي السلطنة لقب (سلطان) أو (سلطان الإسلام والمسلمين) أو (السلطان الملك) كما دلت على ذلك نقود المماليك وكتاباتهم الرسمية. وكان لسلاطين المماليك ألقاب درج عليها الحكام في الإسلام، مثل (الناصر) و(الظاهر) و(الاشرف)، ولهم أيضاً ألقاب مضافة إلى كلمة (الدين)، مثل (حسام الدين) و(زين الدين) و(ركن الدين) ونحوها.

وحيث سقطت الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول وجرى إحيائها ثانية في بغداد؛ أغار السلطان المملوكي على ألقاب الخليفة العباسي، فسمى نفسه (قسيم أمير المؤمنين) و(الإمام الأعظم) أي أن السلطان أعظم من الخليفة الذي كان يحمل أيضاً لقب (الإمام). وفوق ذلك كان لسلاطين المماليك ألقاب دينية مثل (نصير أمير المؤمنين) و(ناصر الملة المحمدية) و(خادم المساجد الثلاثة)، ورغم ذلك فإن السلطان لم تكن له سلطة دينية بالمعنى الحقيقي بل كان يستمد شرعيته في الحكم بتفويض من خليفة المسلمين، وخصوصاً أن السلطان المملوكي ليس له نيل الأصل، ولذا بادر المماليك بإحياء الخلافة العباسية في مصر بعد أن زالت من العراق لينالوا التفويض الشرعي من الخليفة العباسي في حكم بلاد الإسلام.

والسلطان يباشر الحرب بنفسه فلا يبعث قائداً مكانه، وموظفو الدولة مسؤولون أمامه، وينظر في المظالم، وله مجلس مشورة مؤلف من كبار أمراء المماليك يسمى (الأمراء أرباب المشورة) و(مجلس السلطنة).

ج: الجهاز الإداري

يتكون الجهاز الإداري عند المماليك من عدد من المناصب أهمها:

١- الوزارة: ونجىء في المرتبة الثانية بعد مرتبة السلطان إلا إذا وجدت وظيفة (النائب) أو (نائب السلطنة)، فعندئذ يكون الوزير في المرتبة الثالثة بعد السلطان ونائبه.

وعند تعيين الوزير يُقام حفل كبير يُقرأ فيه التقليد للمرتبة وترسل الأخبار إلى جميع أنحاء البلاد بتولية الوزير.

ويباشر الوزير عمله في مكان يُعرف بـ (المجلس العالي) ويسمى أيضاً (دار الوزارة) ومقرها القلعة حيث يقم السلطان، فيكون الوزير قريباً منه فيستشيره في تعيين أمراء المماليك في المناصب، وفي تعيين الوظائف الديوانية والدينية، وتوزيع الإقطاعات، وتدبير الشؤون المالية. لكن الملاحظ أن رتبة الوزير في العصر المملوكي قد تضاهل شأنها كثيراً عما كانت عليه من قبل، حتى إن بعض الوزراء اقتصرت مهامهم على الحضور الشرفي في المواكب الرسمية وحفلات القصر، أو عند النظر في المظالم.

بل إن بعض السلاطين المماليك سعوا إلى السلطة المطلقة فالتغوا رتبة الوزارة نهائياً واكتفوا بختيار الكتاب دون تعيين وزير.

٢- ديوان الكتاب: ويتم تعيين كبار الكتاب بمراسيم سلطانية، ويتصل بهم السلطان عن طريق موظف يدعى (مقدم الخاص).

ويقوم كبار الكتاب بدورهم بتعيين طبقة من الكتاب الصغار. ويراعى في اختيار الكتاب أن يكونوا من بين الأسر التي عمل أفرادها من قبل في دواوين الدولة، وأن يكون الكاتب متمكناً من ناصية اللغة العربية وله إلمام باللغة التركية لأجل التفاهم مع الأمراء المماليك الذين كان معظمهم يتكلم التركية. ويُجرى على الكتاب أرزاق شهرية (مالية وعينية)، وتمتاز طبقة الكتاب بملايس خاصة تميزها عن غيرها من موظفي الدولة، إذ كان لكل طبقة من الموظفين أزياء خاصة بهم.

إثراء

كان للمماليك نظام متطور على عهدهم في الولاية، كما طوروا النظام الإداري السائد في مصر، فاستحدثوا وظائف الأمراء لإدارة شؤون الدولة وتخصصت وظائف الأمن في عهدهم وتم تنظيم البريد ونظام القضاء والمظالم.

الجهاز الإداري في دولة المماليك:

١. الوزارة.
٢. ديوان الكتاب.
٣. ديوان الإنشاء.
٤. ناظر المال.
٥. دار السكة (دار الضرب).
٦. نظام الولايات.
٧. القضاء.
٨. النظر في المظالم.
٩. الحسبة.
١٠. الشرطة.
١١. الجيش.
١٢. الاسطول.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

إثراء



ما ورد في بعض كتب التاريخ عن: الوزارة وكاتب السر وديوان الإنشاء:

- قال ابن كثير: ... وخطب للمنصور (المملوكي) على المنابر في الديار المصرية والشامية وضربت السكة باسمه وحرث الأمور بمقتضى رأيه فعزل وولى ونفذت مراسيمه في سائر البلاد بذلك. فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه فخر الدين ابن لقمان كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.

المداية والنهاية

- قال ابن خلدون: توفي القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء.

تاريخ ابن خلدون



مصطلحات

الرسم: كتاب مطبوع، والجمع مراسيم. تاج العروس

النشور: جمعه مناشير، وهو عند الأيوبيين والمماليك أمر سلاطنتي مكتوب للإمرء والخند بما يجري من أراقتهم.

الناظر: في اللغة هو الحافظ. وفي الاصطلاح: الناظر وظيفة أو مرتبة استحدثت في العصر الأيوبي والمملوكي وما بعده.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية

تابع: ١- نظام الحكم والإدارة

تابع: ج- الجهاز الإداري

٣- ديوان الإنشاء: يشرف على الديوان أحد رجال القلم، ويتلقب بـ (صاحب ديوان الإنشاء) ويسمى أحياناً بـ (كاتب السر) لأنه يكتب أسرار الدولة، وخصص لهذا الديوان مكان في القلعة عُرف بـ (قاعة الإنشاء)، ويقع تحت نظره عددٌ من الكتاب الذين يرافقون السلطان مع رئيسهم لاسيما عند النظر في المظالم.

ويُعد ديوان الإنشاء من أهم الأعمال الديوانية عند المماليك لأنه يُعنى بعددٍ من الأعمال المهمة مثل: المكاتبات التي تصدر من السلطان (وهي المراسيم السلطانية أو المناشير).

ويدخل في اختصاص رئيس ديوان الإنشاء البريد لأنه يحمل مكاتبات السلطان ورسائله إلى الأمراء والقادة، وتنقل هذه الرسائل عبر (خيل البريد) أو (حمام الرسائل) حيث أنشأ المماليك اصطبلات للخيل، ووسمت خيل البريد بعلامة مميزة فلا يُسمح لأحدٍ بركوبها إلا بإذن من السلطان، كما أوجدت مراكز عبر الطرق لاستراحة الخيل، وهي مزودة بخيول جديدة وجميع ما يحتاج إليه المسافرون ودوابهم.

وأنشأ المماليك أبراجاً للحمام تشبه مراكز بريد الخيل، ويراعى أن تكون الرسائل التي يحملها الحمام من ورق خفيف، وأن توضع تحت جناح الحمام لحفظها من المطر، وأن يقتصر فيها على كتابة المضمون فقط، وحرصاً على وصول الرسالة فإنها تكتب من صورتين وترسلان مع حمامتين.

ويُصيغ الحمام بلون أزرق كلون السماء لئلا يُرى في النهار، أو يُطلى بالسواد لكي لا يراه العدو ليلاً.

٤- ناظر المال: ويسمى أيضاً (صاحب المال) و(ناظر الدولة) ويطلق على وظيفته (ديوان النظر)، وهو يشارك الوزير في تدبير الشؤون المالية للدولة، وعندما لا يكون هناك وزير؛ يصبح منصب ناظر المال من أهم المناصب ويطلق عليه مثل ألقاب الوزير كـ (الصاحب) وعلى منصبه (الصحة الشريفة).

مصطلحات

دار الضرب: الضرب تعني الصياغة.

وَضْرَبَ الذَّرْهَمَ طَبَعَهُ.

السكة: خديجة منقوشة كُتِبَ عليها

يُضْرَبُ عليها الذَّرْهَمَ والدينار

المضروبين سُمِّي كُلُّ واحد منهما

سِكَّةً لآَنَهُ طُبِعَ بِالْحَدِيدَةِ الْمُعْلَمَةِ له

تاج العروس

إشراء

العملات والنقود:

يُطلق عليها لفظ السكة الذي يعبر

عن معان متعددة تدور كلها حول

النقود التي تعاملت بها الشعوب

العربية والإسلامية من دنانير ذهبية

ودراهم فضية وفلوس نحاسية.

يقصد بلفظ السكة أحياناً تلك

النقوش التي تزين بها هذه النقود

على اختلاف أنواعها.

وأحياناً أخرى يعني قوالب السك التي

يُختم بها على العملة المتداولة، كما

يطلق أيضاً على الوظيفة التي تقوم

على سك العملة تحت إشراف الدولة.

الموسوعة العربية العالمية

ويليه في الأهمية موظفان ماليان كبيران، يسمى أحدهما (مستوفي الصحة) ويسمى الآخر (مستوفي الدولة) ومهامهما ضبط الموارد المالية في كافة أنحاء البلاد.

٥- دار السكة (دار الضرب): هي الدار التي تصنع فيها العملة النقدية، ويعمل فيها عددٌ من الموظفين يسمون (معلمي دار الضرب) ويسمى رئيسهم (ناظر دار الضرب).

وتتكون العملة في العصر المملوكي من الدينار الذهبي، والدرهم الفضي، والفلوس النحاسية، وينقش على أحد جانبي العملة عبارات دينية تبدأ بالبسملة فالشهادتين، وينقش على وجهها الآخر اسم السلطان وسنة سك العملة ومكانها.

٦- نظام الولايات: قسّم المماليك أرض مصر إلى أربع عشرة ولاية، يشرف على كل منها (والٍ)، وجميع الولاة من الأمراء المماليك ويتم تعيينهم بمرسوم من السلطان، ويساعد الوالي في عمله نواب للقضاء يتبعون في عملهم قاضي القضاة المقيم في القاهرة، كما يساعده ناظرٌ للمال وناظرٌ للبريد وخرقاء.

وقسّم المماليك بلاد الشام إلى ست نيابات يرأسها جميعاً (نائب الشام) ومقره في دمشق وأحياناً في حلب، وتحت نظره هيئة إدارية كاملة من قضاة ووزراء وحجاب وكتاب وإنشاء وموظفين للمال.

ونائب الشام يشرف على (نواب السلطنة) وهم من كبار الأمراء المماليك الذين جرى تعيينهم في نيابات الشام الست، وهناك نواب أقل درجة من هؤلاء يعينون في قلاع الشام العديدة، ويسمى الواحد منهم (نائب القلعة).



عملات من العصر المملوكي

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء

بممارسة النشاط الصفي.



إثراء

وفي سنة ثلاث وستين وسثمائة وولي القاهر قضاة من بقية المذاهب في مصر مستقلين بالحكم يولون من جهتهم في البلدان أيضاً كما يولي الشافعي وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العدل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي ابن بنت الأعر في أمور تخالف مذهب الشافعي وتوافق غيره من المذاهب فأشار الأمير جمال الدين العزيزي على السلطان بأن يولي من كل مذهب قاضيًا مستقلًا يحكم بمقتضى مذهبه فأجابته إلى ذلك.

البداية والنهاية

مصطلحات

الجنوز، الشُرطِيّ، وجَاوَزْتَهُ خَفْتَهُ بين يدي العامل في ذهابه ومجيئه، والجمع الحلاوِزة.

لسان العرب
الشُرطَة: طلائفة من أعوان الولاية. والشُرطَة في السلطان من العلامة والإعداد، وسماوا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها، وقيل سُموا شُرطاً لأن شُرطَة كل شيء خبائه وهم نخبة السلطان من جنده.

لسان العرب
كتاب العين
الخفرت: جمع خفرت من خفرت الرجل حميته وحفرتة وأخفرتة من طالبه.

المفصلح الجديد

تابع: ١- نظام الحكم والإدارة

تابع: ج- الجهاز الإداري

٧- القضاء: اعتاد المماليك على تعيين أربعة قضاة في القاهرة وفق المذاهب الأربعة، ويسمى كل واحد منهم (قاضي القضاة) حيث يجري تعيينه في احتفال مهيب، وقد اتسعت سلطة قاضي القضاة فكان يعين قضاة في الأقاليم، ويشرف على الأوقاف، ويتولى الخطابة في الجامع الأعظم، ويجلس لتعليم العلوم الشرعية، إلى جانب كونه حلقة وصل بين السلطان والرعية؛ إذ يستشيره السلطان في بعض مهامه العليا.

ولكل قاضي قضاة أعوان يتوبون عنه يطلق عليهم (التواب من الحكام).

ويجلس القاضي للفصل بين المتخاصمين في المسجد، أو في موضع واسع وسط البلد يُعرف بـ (مجلس الحكم)، ويساعده في أداء مهامه حاجب يقف على الباب، وكتائب يسجل الأحكام، و(جلواز) لحفظ النظام، وترجمان بسبب كثرة المماليك من الترك والتجار الأجانب. ويستلم القضاة مرتبات مالية ثابتة تسمى (معلوم) إضافة إلى بعض المخصصات من الموزن الغذائية.

٨- النظر في المظالم: هو الفصل في المشكلات المستعصية على القضاة العاديين، فحينئذ ترفع مباشرة إلى صاحب السلطة العليا فينظر فيها، ويُعقد النظر في المظالم في (دار العدل) بالقلعة - مقر السلطان - ويباشر السلطان المملوكي النظر فيه بنفسه يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، ويحضر معه الوزير وناظر المال وناظر الجيش والقضاة الأربعة وكتاب الإنشاء.

٩- الحسبة: توسع المماليك في تعيين المحتسبين مثلما توسعوا في تعيين القضاة، وكان لكل محتسب نواب لمساعدته في عمله، وقد أدى المحتسبون دوراً أخلاقياً في المجتمع؛ فيمنعون التزاحم في الطرقات ويشرفون على نظافة الماء، وسقاية المارة، ويبادرون إلى مكافحة الغش في الأسواق، ويراقبون الآداب العامة.

مصطلحات

العسس: اسمٌ من الطُوف بالليل لحراسة الناس وكشف أهل الرِّبِّية. النهاية في غريب الأثر

الشاعلية: هم من يحمل المشاعل ليلاً بين يدي والي الشرطة. والمشاعل جمع الشُعلة من النار.

إثراء

كان الأجناد أو العساكر في العصر المملوكي نوعين:

١) (الأجناد النظامية) وهم من المماليك الذين يخضعون لنظام تعليمي دقيق.

٢) (الأجناد غير النظامية) مثل العربان التي تولف طلائع الجيش النظامي، وقد يكون هؤلاء مشاة أو فرسان.

● شكل المماليك أسطولاً من السفن المختلفة الأحجام مثل (الشوالي جمع شولي) وهي سفينة مزودة بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم وتحتوي على مخازن للقمح وصهاريج لحزن الماء العذب، و(الحراريق جمع حراقة) وتستعمل في حرق سفن العدو، وهي مزودة بقوارير النفط المشتعلة التي يقذف بها على الأعداء، و(الأقربة جمع غراب)، و(الاجفان جمع جفن) وهي مراكب صغيرة تشحن بالمقاتلين واللؤلؤ الغذائية.

● المستوفي: لقب مرفق من العصر الإسلامي المتأخر مهتمه قريبة من مهنة الخزانة، يخطب الأمور المتعلقة بأموال الدولة.

١٠- الشرطة: ومهمتها حفظ الأمن في المدينة ليلاً ونهاراً، وتنفيذ العقوبات الشرعية على الجناة، ويساعد والي الشرطة في عمله عددٌ من الموظفين هم:

الاعوان والخفراء والعسس والسجانون والمشاعلية.

١١- الجيش: خصص المماليك ديواناً للإشراف على الجيش يسمى (نظارة الجيش) ويُعنى بتسجيل أسماء الجنود وأعدادهم ونفقاتهم وأسماء قادتهم. ويقوم السلطان بتوزيع الإقطاعات على الجيش، ويشرف ناظر الجيش على عدد من الكتاب العاملين معه.

ويسمى قائد الجيش عند المماليك (أتابك العسكر) وبلية في الرتبة (الأمراء)، أما الأمراء العاملون في الجيش فيُعرفون باسم (الخرجية)، وتتفاوت درجات الأمراء، فمنهم (الأمراء المقدمون أو مقدمو ألوف) أي تحت قيادتهم ألوف من الجنود.

١٢- الأسطول: خصص المماليك جزءاً من ميزانيتهم للنفقة على إعداد قوة بحرية مجهزة بما تحتاجه من المقاتلين وآلات الحرب، فشكلوا أسطولاً من السفن المختلفة الأحجام، وقد نجح الأسطول المملوكي في إخراج الصليبيين من ثغور الشام البحرية وامتدت سيطرتهم إلى جزيرة قبرص.

لكن الاهتمام بتطوير الأسطول تضاعف في أواخر عصر المماليك، حيث تفوق البرتغاليون عليهم في معركة (ديو) البحرية.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بعمارة النشاط الصفي.



أشياء

عين جالوت: بلدة صغيرة تقع فيما بين هيسان والناصرية من أعمال فلسطين.

● وقعت معركة عين جالوت في صبيحة يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان (سنة ٦٥٨هـ).

● كان مما قاله هولاء مهتداً للمالِك: ... اتعظوا بغيركم وأسلموا إلينا أمركم ... فتحن ما نرحم من بكى ولا ترق لمن شكى.

● استدعى قطز المالِك البحرية من الشام واسترضاهم وأسلح ما بيته وبينهم وذلك لتوحيد الصف في مواجهة الخطر الدايم.

● خرج (قطز) من مصر على رأس الجيش المملوكي، وقدم أمامه (بيبرس) في فرقة عسكرية للاستطلاع، وسار قطز بمحاذاة الساحل فمرّ بعكا وطلب من الصليبيين الموجودين فيها التزام الحياد ثم مضى في طريقه إلى أن التقى ببيبرس في (عين جالوت).

● ثبت المسلمون في معركة عين جالوت وتعلت فيها صيحات قائدهم السلطان المظفر قطز وهو يقول محرضاً جنوده على القتال: "وإسلاماه، يا الله انتصر عبدك قطز".

● لم تكن معركة عين جالوت بين طرفين متعادنين، وإنما كان أحد طرفيها - وهم المغول - سعىً بدائي ينشر الدمار والتخريب أينما توجه.

٢- حوادث العصر

أ. الجهاد ضد المغول والصليبيين

الجهاد ضد المغول

يُعد الغزو المغولي للعالم الإسلامي من أخطر التحديات الخارجية التي واجهت المسلمين في ذلك الوقت، إذ دمرت جيوش المغول مدن المسلمين وقوضت معالم المدنية، ولم توجد وقتذاك قوة إسلامية تستطيع مواجهة الغزو المغولي، فتهافت دول الإسلام في المشرق الإسلامي أمام ضربات المغول، ثم سقطت بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ولم يبق أمامهم سوى مناجزة أمراء الأيوبيين في الشام، والمالِك في مصر، فزحفوا أولاً نحو الشام، فاستولوا على حلب ثم دمشق فأنطاكية، ومن ثم بدأ هولاء - قائد الجيش المغولي - في إعداد العدة للهجوم على بيت المقدس ومن بعدها غزو مصر، فأرسل إلى سلطان المالِك في مصر (سيف الدين قطز) بالوعيد والتهديد إن لم يخضع ويدخل تحت طاعة المغول، وكان جواب قطز على هذا التهديد هو

قتل رسل المغول، ونودي في مصر بالخروج إلى الجهاد. خرج (قطز) من مصر على رأس الجيش المملوكي، وقدم أمامه (بيبرس) في فرقة عسكرية للاستطلاع.

اشتبك جيش المالِك بجيش المغول في معركة خالدة هي (عين جالوت) سنة ٦٥٨هـ وحملوا



خريطة معركة عين جالوت

على المغول حملة صادقة فاختل توازنهم وارتدوا إلى السلال المجاورة، وسقط قائدهم (كيتغا) صريعاً في ميدان المعركة ووقع ابنه أسيراً في أيدي المماليك، وذاق المغول الهزيمة لأول مرة في تاريخهم، وتبدد ما شاع في أذهان الناس - وقتذاك - من أن المغول قوم لا يهزمون.

لقد أدى انتصار المماليك في عين جالوت إلى تدعيم أركان دولتهم الناشئة، فضلاً عن كونه أنقذ الحضارة الإنسانية من الفناء.

نجح المسلمون بعد انتصارهم على المغول في استعادة مدن الشام التي احتلها هولوكو، ولئن كانت عين جالوت نقطة نهاية للزحف المغولي؛ فإنها في الوقت نفسه كانت بداية لحلقات من الصراع بين المماليك والمغول، حيث استمرت المناوشات الحدودية بين الجانبين، ومنها:

- ١) خرج بيبرس على رأس حملة فعبر نهر الفرات وتمكن من إيقاع الهزيمة ببعض جيوش المغول المعسكرة في المنطقة، ومطاردتها إلى داخل أراضي العراق فلم يسمح لهم بالتقدم غرباً إلى بلاد الشام.
- ٢) حقق بيبرس انتصاراً على المغول ٦٧٥هـ في (ابلستين) بآسيا الصغرى، ودخل مدينة (قيصرية) عاصمة سلاجقة الروم وخطب له على منابرها.
- ٣) عقب وفاة بيبرس تطلع المغول إلى التدخل في بلاد الشام فأرسلوا حملة احتلت بعض القلاع في شمال الشام، ودخلت حلب فأعملت القتل والتخريب في نواحيها، ثم عادوا ثانية إلى المنطقة في العام التالي بقيادة سلطانهم (أبغا)، فتصدى لهم سلطان المماليك الجديد (قلاوون) وأنزل بهم هزيمة ساحقة في موقعة حمص سنة (٦٨٠هـ) أحيرتهم على الانسحاب.

الجهاد ضد الصليبيين:

أولاً: عهد بيبرس: اتبع بيبرس مع الصليبيين سياسة عنيفة وذلك بسبب تعاونهم مع المغول حيث عمل بعضهم كأدلاء ومرشدين لجيش المغول، وسمحت بعض الإمارات الصليبية في الشام لعدد من الحاميات المغولية بالتزول في حصونها من باب التعاون العسكري. ومن جهاده معهم:

- ١) دخل بيبرس في عمليات حربية واسعة النطاق ضد الصليبيين في الشام، حيث استعاد مدينة (قيصرية) و(أرسوف).
- ٢) هاجم قلعة صفد - بعد ذلك بعام وكانت مقراً لفرسان الداوية - فانتزعها بعد قتال عنيف، فكان سقوطها بمثابة ضربة قاسية للصليبيين، مما جعل بعض القوى الصليبية تسارع في عقد الهدنة مع المماليك.
- ٣) استولى بيبرس على مدينة يافا في سنة (٦٦٦هـ).



مهارة بحث:

صف وضع الجبهة الإسلامية قبيل وفاة صلاح الدين
من خلال ما درسته في الوحدة الرابعة.

لما مات نور الدين محمود وضع صلاح الدين يده على حلب والموصل، ثم خاض معركة (حطين) المشهورة ضد ملك بيت المقدس، وأسفرت المعركة الخالدة على انتصار عظيم للمسلمين توجوه باسترداد بيت المقدس سنة (583هـ).

هالت انتصارات صلاح الدين ملوك أوروبا، فأعدوا حملة صليبية ثالثة، خرج على رأسها ريتشارد (قلب الأسد) ملك إنجلترا، لكن هذه الحملة انتهت بعقد صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد (قلب الأسد) سنة (588هـ)، وأصبحت فلسطين أرضاً إسلامية ما عدا الجزء الساحلي الضيق بين صور وعكا.



إشراء

سقوط إمارة أنطاكية على يد السلطان الملك الظاهر :

قال ابن كثير في البداية والنهاية عن أحداث سنة ٦٦٦هـ: وهي مدينة عظيمة كثيرة الخير يقال إن دور سورها اثنا عشر ميلاً وعدد بروجها مائة وستة من القلعة المنصورة وأرسل أهل (بغراس) حين سمعوا بقصد السلطان إليهم يطلبون منه أن يبعث إليهم من يتسلمها فأرسل إليهم أستاذ داره الأمير أقسنقر الفارقاني في ثالث عشر رمضان فتسلمها، وتسلم حصونها كبيرة وقلعاً كثيرة وعاد السلطان مؤيداً منصوراً فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة في أبهة عظيمة وهيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت له البشائر فرحاً بنصرة الإسلام.

البداية والنهاية

٤) وجه في نفس السنة ضربة إلى الصليبيين عندما سيطر على أنطاكية، وكان سقوط إمارة أنطاكية كارثة كبرى على القوى الصليبية في الشام.

٥) شرع في مهاجمة إمارة طرابلس الصليبية سنة (٦٦٩هـ) لولا الأنباء التي وردته بخروج الحملة الصليبية الثامنة من فرنسا بقيادة (لويس التاسع)، فاضطر بيبرس إلى العودة مسرعاً لمصر وإعلان حالة التعبئة والاستعداد في الموانئ والشغور، غير أن الحملة غيرت وجهتها إلى تونس وانتهى أمرها إلى إجراء مفاوضات بين الصليبيين والحفصيين حكام تونس، وعندئذ أسرع ملك طرابلس إلى طلب الصلح مع بيبرس فتم ذلك لمدة عشرة أعوام.

ثانياً: عهد قلاوون: شجعت الانقسامات الداخلية بين الصليبيين في الشام المعاليك على مهاجمتهم، فتمكن قلاوون من انتزاع طرابلس سنة (٦٨٨هـ)، وسيطر على بيروت.

ثالثاً: عهد الأشرف خليل: نزلت الضربة الحتامية الكبرى بالصليبيين في الشام عندما سقطت آخر معاقلهم (عكا) على يد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون سنة (٦٩٠هـ) فلم يعد لهم بعدها مقامٌ بأرض الشام.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

الدرس السادس

تابع: ٢- حوادث العصر

ب. المواجهة مع البرتغاليين

أدت حركة المغول التوسعية منذ القرن السابع الهجري إلى ضياع أهمية طرق التجارة الرئيسية بين الشرق والغرب، وخصوصاً طريق الخليج العربي، والطريق البري الذي يمر بسمقند، ولم يبق هناك طريق آمن بعيد عن عبث المغول سوى طريق البحر الأحمر ومصر، وقد استغل سلاطين المماليك تلك الفرصة وفرضوا ضرائب مرتفعة على الغلات الآسيوية لا سيما التوابل، والتي تحتاجها أوروبا وتستوردها من الشرق.

عندئذ فكر الأوروبيون في البحث عن طريق آخر يصلهم بأسواق الشرق الآسيوي مباشرة ويستغنون به عن المجرى إلى أسواق الإسكندرية، فاکتشفوا رأس الرجاء الصالح وتمكنوا من الوصول للهند عن طريق الطواف حول إفريقيا، وبذلك حقق البرتغاليون نصراً عملياً، واستطاعوا أن يجلبوا التوابل وغيرها من حاصلات الشرق الأقصى إلى السوق الأوروبية بأقل مما كانت تباع به في مصر.

اهتزت سلطنة المماليك لذلك الانقلاب المفاجئ في طرق التجارة العالمية، وفقدت الدولة مورداً مالياً مهماً إذ بدأ الإعراض عن شراء التوابل من السوق المصرية، فرأى السلطان المملوكي (قائصوه الغوري) أن يلجأ أولاً إلى تخريب الحكام المسلمين في الهند على طرد البرتغاليين ومحاربتهم، ثم صمم على القيام بعمل حاسم ضد البرتغاليين بعد أن أصبحت القضية معركة حياة أو موت بالنسبة لسلطنة المماليك، فأعد حملة بحرية كبيرة بقيادة نائب جده حسين الكردي، واستطاعت هذه الحملة أن تنزل الهزيمة بالبرتغاليين قرب الشواطئ الغربية للهند سنة (٩١٤هـ)، إلا أن البرتغاليين انتقموا بسرعة لأنفسهم فحطموا أسطول المماليك في العام التالي في موقعة (ديو) البحرية، ولم تغلح جهود المماليك التي قاموا بها بعد ذلك في القضاء على النفوذ البرتغالي في الهند، فاضمحلّت تجارتهم مع الشرق الأقصى ومع أوروبا.

مصطلحات

البرتقال: دولة تقع في الجانب الغربي من شبه جزيرة إندونيسيا (الأندلس) مجاورة لامبانيا، برزت في عهد الأمير هنري الملاح، وصارت الدولة التجارية الأولى في العالم. الموسوعة العربية الميسرة

أشياء

وفي آخر أيام الغوري في حدود العشرين (٩٢٠هـ) ظهرت الفرع البرتقال على بنادر الهند استغرقوا إليها من بحر القلزمات من وراء جبال القمر منابع النيل فعاثوا في أرض الهند ووصل أذاهم وفسادهم إلى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة فلما بلغ السلطان الغوري ذلك جهز إليهم خمسين غراباً مع الأمير حسين الكردي وأرسل معه عسكرياً عظيماً من الترك والمغاربة والبولند وجعل له جده قطعاً وأمره بتحسينها فلما وصل حسين الكردي شرع في بناء سورها وأحكام أبراجها وهدم كثيراً من بيوت الناس مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه في دون عام ثم توجه بعساكره إلى الهند في حدود سنة إحدى وعشرين (٩٢١هـ) فاجتمع بسطان كجرات خليل شاه فآكرمه وعظمه وهرب الفرع عن البنادر لما سمعوا بوصوله.

شفرات الذهب

واجباتي

مهارة بحث:

من خلال ما سبق دراسته في مقرر الاجتماعيات في موضوع (الأحداث العالمية المؤثرة في العالم - الكشوف الجغرافية)

أجب عن السؤال الآتي:

ساهم بحارة عدليون في الكشوف الجغرافية من خلال الطواف حول إفريقيا. من هم؟ وما جهودهم؟

تعتبر حركة الكشوف الجغرافية من العوامل الحاسمة التي ترتب عليها انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة. وقد سارت حركة الاستكشاف الجغرافية في خط مواز لحركة إحياء التراث القديم وحركة الإصلاح الديني، في أثناء العصور الوسطى كانت معرفة الأوروبيين بالعالم الخارجي ضئيلة ولا تتجاوز معرفة السواحل الشمالية من قارة إفريقيا وجزءاً صغيراً من ساحلها الشمالي الغربي. وقد كان الاعتقاد السائد أن حدود العالم لا تتجاوز الصحراء الكبرى، وأن المحيط الأطلسي يمتد إلى ما لا نهاية وأنه مأوى للوحوش والشياطين، وليس باستطاعة الإنسان أن يحاول استكشاف ما فيه أو ما بعده.

كما ساد الاعتقاد بوجود صخور في البحر تجذب إليها السفن إذا ما اقتربت منها، وأن في تلك الصخور قوة خارقة تمكنها من اقتلاع مسامير تلك السفن وإغراقها. وما من شك أن هذه التصورات كانت خاطئة وهي عبارة عن خرافات اشتملت على عنصر التخويف. إلا أنها في الوقت عينه كانت تحتوي على عنصر التشويق. الذي شجع المغامرين على القيام بمغامرات في تلك البحار من أجل الوصول إلى المجهول، خاصة هذه الخرافات التي كانت سائدة في العصور الوسطى كانت تمد هؤلاء المغامرين بالجبال التي تشع منها أنوار الأحجار الكريمة وبالنهار التي تجري على أرض من ذهب.

ولا يعني هذا أن حركة الكشوف الجغرافية لم تعرف في السابق إلا في بداية التاريخ الحديث. فقد قام العرب في العصور الوسطى برحلات برية وبحرية إلى مناطق أفريقيا الشمالية والهند وصلوا حتى إلى الصين. والواقع أن العرب قد ساهموا أكثر من غيرهم في حركة الكشف الجغرافي وفي مجال المعرفة الجغرافية. ويعتبر الشريف الإدريسي من أهم الجغرافيين العرب ويعد كتابه: "نزهة المشتاق في إختراق الأفاق" من أفضل الكتب التي تناقش جغرافية العالم.

لقد كانت أوروبا في حاجة شديدة إلى البهارات والتوابل التي كانت تستورد من الشرق والتي كانت تصل أوروبا من طريق الخليج العربي البحر المتوسط والبحر الأحمر ثم دمشق والقاهرة وإلى أوروبا من طريق المدن الإيطالية. وقد فكر الأوروبيين في إيجاد طريق آخر يصلون من خلاله إلى الشرق وبالتالي إنهاء عملية احتكار هذه التجارة من قبل المماليك في مصر والبنديقية من المؤكد إذا إن العوامل الاقتصادية قد لعبت دوراً مهماً في دفع حركة الكشوف الجغرافية إلى الأمام من الأسباب التي شجعت البرتغاليين والأسبان رحلة ماركو بولو Marco Polo من 1271 إلى 1291 وما كتبه في وصف الصين وما تتمتع به من ثروات واسعة وقد شجع هذا العمل العديد من المغامرين من أجل القيام برحلات استكشافية وقد ساعد الشعور القومي في إسبانية والبرتغال على التوسع الخارجي وتنفيذ هذه السياسة في ظل الكشوف الجغرافية فالبرتغال مثلاً جعلت شعارها ضرب المسلمين في غرب إفريقيا والعوامل الدينية كانت بارزة جداً في حركة الكشوف الجغرافية.

مهارة بحث:

١. حركة الكشوف البرتغالية:

البرتغال هي أول دولة أوروبية بدأت الكشوف الجغرافية وقد حظيت بالثأيد من الأمير البرتغالي هنري الملاح 1394 - 1460 وهو أمير شجاع وملم بالجغرافيا والرياضيات كما كان مسيحياً متحمساً لنشر المسيحية بين سكان القارة الإفريقية وبدأ بتأسيس أكاديمية بحرية ومرصد كان لديه مجموعة من علماء الجغرافيا والخرائط المتوفرة في عصره وكانت معلومات الأوروبيين حول ساحل إفريقيا الغربية عند رأس نان Nan و كان من الطبيعي أن تبدأ الكشوف الجغرافيا انطلاقاً من هنا واستطاع البرتغاليين أن ينطلقوا نحو جنوب الساحل الإفريقي حتى وصلوا رأس بوجادور C.Bojado حيث أصبحوا يرتادون المناطق الصحراوية بشيء من القلق والياس فظهرت في البرتغال حركة تهدف لمقاومة حركة الكشوف الجغرافية لكونها مجهوداً لا فائدة منه لكن الأمير هنري أصر على الاستمرار في حركة الكشوف حتى وصلوا الرأس الأبيض C.Blanco ثم عبره إلى مصب نهر السنغال ثم تبع ذلك اكتشاف الرأس الأخضر C.de Verd ثم أخذ البرتغاليون في التريث عند هذه النقطة لتوظيف مركزهم التجاري و البحث عن أسواق ومراكز تجارية وظهرت شخصية كادا مستو Ca - Da - Mosto الإيطالي الأصل تطورت حركة الكشوف الجغرافية وأسندت إليه مواصلة حركة الكشوف وتنظيم التجارة بين البرتغال.

٢. حركة الكشوف الاسبانية:

هناك اختلاف بين حركة الكشوف الاسبانية وحركة الكشوف البرتغالية فحركة الكشوف البرتغالية قامت بها البرتغال حكومة وشعباً أما حركة الكشوف الاسبانية فقامت في البداية على يد مجموعة من المغامرين في حين أن الهيئات الرسمية الاسبانية قد اتخذت موقفاً معارضاً إن حركة الكشوف الجغرافية البرتغالية قد اتجهت نحو الشرق من أجل الوصول إلى الهند وإن حركة الكشوف الاسبانية قد اتجهت نحو الغرب للوصول إلى الشرق تحقيقاً لنظرية كروية الأرض ويعتبر كريستوفر كولومبس 1446 - 1506 Christopher Colombus رائد حركة الكشوف الجغرافية الاسبانية ولم يكن اسبانياً بل إيطالياً من جنوه درس الجغرافيا والرياضيات والفلك وكان على علاقة مستمرة بحركات الكشوف الجغرافية الأخرى وكان يؤمن بنظرية كروية الأرض و بإمكانية الوصول إلى الشرق عن طريق الغرب وبدأ كولومبس رحلته من ميناء بالوس في 3 أغسطس سنة 1492 وبعد أسابيع وصل إلى جزيرة غوانا هائي وهي إحدى جزر باهاما ومنها أبحر إلى كوريا وهايتي وقد اعتقد كولومبس أنه وصل إلى جزر الهند الشرقية على الرغم من أنه لم يجد أثر للتوابل رجع كولومبس من رحلته الأولى في مارس 1493 ثم قام كولومبس بثلاث رحلات أخرى في سنة 1494 -- 1502 اكتشف خلالها الساحل الرئيسي من هندوراس إلى فنزويلا ومع ذلك فقد مات سنة 1506 دون أن يعلم أنه اكتشف عالماً جديداً ولكن سرعان ما اتضح أن ما اكتشف من أرض عبر المحيط الاطلسي لم تكن آسيا وإنما عالم جديد إذ قام مغامر إيطالي آخر وهو أمريكو فيسبوتشي amerigo vespucci باكتشاف معظم ساحل أمريكا الجنوبية في الفترة من 1499 إلى 1501 وكتب مقالاً في سنة 1503 ادعى فيه اكتشاف العالم الجديد وقد اطلق اسمه على أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية وفي سنة 1519 أبحر فرديناند ماجلان Magellan من أسبانيا فعبّر المحيط الأطلسي وسار جنوباً بمحاذاة الساحل الشرقي لأمريكا الجنوبية حتى وصل إلى نهايتها الجنوبية ووجد مضيقاً عرف فيما بعد بمضيق ماجلان فعبره إلى المحيط الهادئ وفي مارس 1520 وصل إلى جزر الفلبين وفي إحدى هذه الجزر قتل ماجلان في أثناء الاشتباك مع الأهالي ثم واصل أصحابه الرحلة إلى أسبانيا عبر المحيط الهادئ وطريق رأس الرجاء الصالح ووصلوا أشبيلية في سبتمبر 1522 وقد برهنت رحلة ماجلان وأصحابه على أن الأرض كروية بصورة عملية.

مهارة بحث:

٣. حركة الكشوف الإنجليزية والفرنسية:-

أول محاولة استكشافية إنجليزية حدثت في سنة 1497 عندما أبحر جون كابوت J. Cabot من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من خلال طريق آخر إلا أنه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند جزيرة نيو فوندلاند غير أن أمله في الوصول إلى الشرق لم يتحقق وفي السنة التالية قام كابوت برحلة ثانية اكتشف فيها الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية وقد نتج عن ذلك تمهيد الطريق لاستعمار إنجلترا لجزء كبير من العالم الجديد، أما الكشوف الفرنسية فقد بدأت حينما شرع الملاح الفرنسي جاك كارتييه Cartier ووصل إلى شواطئ كندا وقد اهتم الفرنسيون بعد كارتييه باكتشاف العالم الجديد وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض المسيسيبي مما أدى إلى الاصطدام مع الإنجليز في سنة 1754 عموماً إن حركة الكشوف الفرنسية في العالم الجديد قد أدت إلى احتكار الفرنسيين لتجارة الصيد والفراء في نواحي كندا كما أدت إلى تنافس استعماري في أمريكا الشمالية مع الإنجليز من أجل السيطرة والسيدة في العالم الجديد.

٤. نتائج الكشوف الجغرافية:-

لقد أثرت الكشوف الجغرافية في التاريخ الأوروبي الحديث تأثيراً حاسماً فمن الناحية الاقتصادية قد أدى استغلال أسبانيا لمناجم الذهب في أمريكا إلى التأثير على الأوضاع الاقتصادية في أوروبا كما ترتب عن حركة الكشوف أن تحولت الثروة من طبقة ملاك الأرض إلى طبقة جديدة وهم طبقة التجار وسيكون لانعاش الطبقة البرجوازية التجارية دور مهم في تطور نظم الحكم في العصر الحديث وسياسياً قد نتج عن حركة الكشوف نشأة الاستعمار وازدياد الدول الأوروبية على السيطرة في العالم الجديد وآسيا وإفريقيا وقد أدت الكشوف الجغرافية إلى انتقال مراكز التجارة إلى البحار الغربية والجنوبية وبالتالي نهاية عهد البحر المتوسط وانتقال القيادة إلى دول أوروبا الغربية وكان من نتائج الكشوف الجغرافية تقدم العلوم الجغرافية واكتشاف مناطق جديدة كانت في السابق مجهولة كما تكدت الآن نظرية كروية الأرض ومن الناحية الدينية بذل البرتغاليون والأسبان جهداً كبيراً في نشر المسيحية بين السكان الأصليين وسرعان ما انتشرت الكاثوليكية في أمريكا الجنوبية والبروتستانتية في المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية كما أدت حركة الكشوف الجغرافية إلى زيادة مفاجئة في معرفة الإنسان عن العالم الممكن استيطانه وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة هي الاستغلال غير الإنساني للموارد الجديدة وبالرغم من أن السبب الرئيسي للكشوف الجغرافية الأولى كان البحث عن طريق بحري إلى جزر التوابل في شرق آسيا فقد كان لاكتشاف الموارد الضخمة للذهب والفضة في العالم الجديد آثار أكبر على التجارة الدولية.

ج. الصراع مع العثمانيين



اشراء

وسبب انقضائها (دولة المماليك) فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدمه إلى الديار المصرية فخرج إليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمرؤه خيربك والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية.

عجائب الآثار

أخذت الدولة العثمانية في النمو والانتساع في القرن التاسع الهجري، وتوج ذلك بسقوط القسطنطينية في أيديهم سنة (٨٥٧هـ)، وقد ابتهج المماليك في مصر لهذا الانتصار الذي حققه العثمانيون باعتباره نصراً للإسلام والمسلمين، وكلما أحرز العثمانيون انتصاراً على القوى الأوروبية في البلقان بادر سلاطين المماليك إلى إرسال التهاني إلى القسطنطينية، وحين توقفت فتوح العثمانيين في شرق أوروبا أخذوا يتطلعون إلى السيطرة على بعض الإمارات القريبة منهم في آسيا الصغرى، ومن بينها إمارتان تركمانيتان تحت حماية المماليك، وتقعان على جانبي الحدود بين العثمانيين والمماليك، أي في شمال الشام والعراق، حيث بدأ العثمانيون ينافسون المماليك في الهيمنة على شؤون الإماراتين، ودخلت المنافسة بين أكبر قوتين إسلاميتين طوراً جديداً عندما حرص كل طرف على إيواء الزعماء الخارجين على الطرف الآخر، ثم بدأت نذر الحرب تتخذ شكلاً جدياً خطيراً بين السلطان العثماني (سليم الأول) والسلطان المملوكي (قانصوه الغوري) بعد أن استولى العثمانيون على إمارة (دلغادر) التركمانية المشمولة بحماية المماليك سنة (٩٢١هـ).

عندئذ لم يستطع السلطان المملوكي أن يبقى ساكناً إزاء تلك التطورات، لاسيما أن الأخبار جاءت به بقرب هجوم العثمانيين على أراضي المماليك، فأخذ يستعد للمعركة المرتقبة وجهز حملة عسكرية إلى حلب وخرج السلطان الغوري بنفسه على رأس تلك الحملة، فالتقى بجيش العثمانيين في (مرج دابق) سنة (٩٢٢هـ) ورغم أن المماليك استسلوا في القتال إلا أن الظفر كان من نصيب العثمانيين حيث قتل السلطان قانصوه الغوري وحلت الكارثة بجيشه، وأما السلطان العثماني سليم الأول فقد استثمر انتصاره في السيطرة على بلاد الشام ومواصلة الزحف إلى مصر حيث اختار المماليك (طومان باي) لمنصب السلطنة خلفاً لقانصوه الغوري.

رأى طومان باي أن يبادر إلى الخروج لملاقاة العثمانيين في الشام قبل أن يصلوا مصر لكن أمراء المماليك رفضوا الأخذ برأيه اعتقاداً منهم أن خنادقهم



أشياء

قال القسطنطين: فجمع (الغوري) أموالاً عظيمة وخزائن وأمتعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس وأظهروا الفساد وأضروا العباد وهو بغضى عنهم ويحكى أن بعض مماليكه اشترى متاعاً ولم يرض صاحبه بثمنه فقال له شرع الله فضربه بالديوس فشج رأسه وقال هذا شرع الله فسقط مغشياً عليه وذهب بالمتاع ولم يقدر أحد يتكلم فرقع بعض الصالحين يديه ودعا على الجندي وعلى سلفانه بالزوال ثم قالت له نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذي ملأت جنوده وسطوته الأرض فلم يمض إلا قليل ثم وقعت بيته وبين السلطان سليم بسبب إسماعيل شاه فقصد كل منهما الآخر في عسكريين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالي حلب بمرحلة، الخامس عشر من رجب فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خيربك والغزالي من جماعته وفقد الغوري تحت سنابك الخيل في مرج دابق.

شفرات الذهب

ستعصمهم من الهزيمة، ولما اقترب العثمانيون من القاهرة خرج إليهم طومان باي بمن معه من الجنود وقاتلهم في مكان يعرف بـ (الريدانية) سنة (٩٢٣هـ) فحلت الهزيمة ثانية بالمماليك وانسحب طومان باي ليواصل المقاومة في طرقات القاهرة وبين أحيائها إلى أن قبض العثمانيون عليه وجرى إعدامه على باب زويلة بعد أن أظهر ألواناً من الشجاعة في مقاومة الجيش العثماني.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

٢- المنجزات الحضارية

أ- ظهور الموسوعات العلمية

ازدهرت الحركة العلمية في العصر المملوكي، وأصبحت مصر - قاعدة حكم المماليك - مركزاً لهذه الحركة المزدهرة، وذلك نتيجة لما أصاب العراق من تخريب وتدمير على يد المغول، وسقوط مدن الأندلس - في القرن السابع الهجري - بأيدي الممالك الأسبانية، فضلاً عما لحق بالشام من أضرار فادحة على يد الصليبيين والمغول معاً. ومن ملامح ازدهار العلمي؛ عظم الثروة العلمية التي وصلتنا من ذلك العصر في معظم ألوان المعرفة كالعلوم الشرعية والآداب والتاريخ والجغرافيا والمعارف العامة.

وأبرز ما يميز الحياة العلمية في عصر المماليك هو الإقبال على تأليف الموسوعات العلمية في شتى فنون المعرفة الشائعة في العصر، فتصانيف شيخ الإسلام (ابن تيمية) بلغت أكثر من ثلاثمائة مجلد، وسار على دربه تلميذه (ابن قيم الجوزية) الذي ألف تصانيف كثيرة، وأما (ابن حجر العسقلاني) فمن أبرز كتبه **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**.

وفي التراجم ظهر كتاب **سير أعلام النبلاء** لـ (شمس الدين الذهبي).

وفي اللغة كتب (ابن منظور) معجمه الشهير **لسان العرب**.

وفي الآداب وضع (القلقشندي) موسوعته **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**.

وفي ميدان التاريخ ظهر عددٌ من المؤرخين الذين استعرضوا حوادث الإسلام وتاريخ مصر منذ فتح المسلمين لها إلى العصر المملوكي، فمنهم (المقريزي) صاحب كتاب **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، و(ابن تغري بردي) صاحب كتاب **التجويد الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**.

وفي ميدان التراجم والطبقات ظهر (ابن خلكان) وكتابه **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، و(السخاوي) وكتابه **الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع**.

كما برز في مجال الجغرافيا (ابن فضل الله العمري) صاحب الموسوعة الشهيرة **مسالك الأبحار في ممالك الأمصار**.

مصطلحات

القرينة: القِيمَ بلمر قوم عَرَفَ عليهم، سُمِّيَ به لأنه عَرَفَ بذلك الاسم. كتاب العين.

الكتّاب: بالضم والتشديد الكُتْبَةُ والكتّابُ، والمُكْتَبُ واحد والجمع الكُتّابِ، والمُكْتَبُ الذي يعلم الكتابة.

مختار الصحاح

إثراء

اشتهرت الفترة المملوكية بحمالاتها المعمارية، فقد كان للمالِك متآثرين بالعمارة البيزنطية في الشام، فحات مبانهم من قلاع ومساجد وقصور لهداغات فنية في العمارة والنحت.

واهتم المالِك بالزراعة، وشقوا الترع وبنوا المسور فشهدت البلاد إنتاجاً وفيراً في مختلف المحاصيل. كذلك زاد الاهتمام بالتعبدين ونهضت صناعة المنسوجات كما نظموا التجارة المحلية بإنشاء الأسواق وتنظيمها.

اهتم المالِك كذلك ببناء وإنشاء المدارس وعملوا على نشر الثقافة والمعرفة.

ويعتقد بعض المؤرخين أن المالِك قد أعادوا للخلافة الإسلامية مجدها وانضقوا على العالم الإسلامي ازدهاراً وهدية لم يعهدهما منذ زمن طويل.

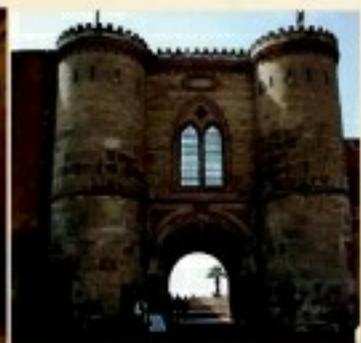
الموسوعة العربية العالمية

وامتدت عناية سلاطين المالِك بالحركة العلمية إلى إنشاء المؤسسات التعليمية كالمدراس والكتاتيب، فقد نهضت المدارس بالتعليم العالي ومنها المدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس، والمدرسة الناصرية التي أنشأها الناصر محمد بن قلاوون وجعلوا في كل مدرسة عدداً من المعلمين والموظفين، وخصصوا لها أوقافاً للإنفاق على من بها من المعلمين والطلاب. وأما الكتاتيب فالغرض منها تعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وخصص لكل مكتب مؤدب وعريف يساعده في القيام بمهامه.

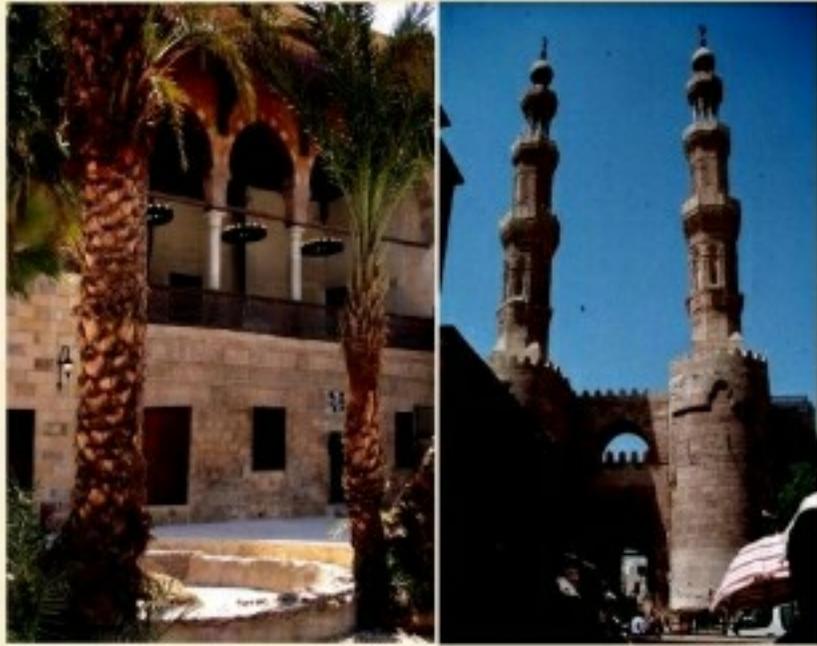
ب. العمارة

تمثلت العمارة في العصر المملوكي في بناء المساجد والمدارس والبيمارستانات والحمامات العامة، وقد امتازت العمارة في ذلك العصر بالعناية بواجهات المساجد ورشافة مآذنها وزخرفة الأرضيات والحدران بالرخام الملون والسقوف المذهبة.

وقد تطور فن النحت على الخشب في العصر المملوكي وشاعت فيه الزخارف الهندسية كما تشهد بذلك المنابر الرائعة للجوامع، وازدهرت صناعة الشبكيات (المشربيات) الخاصة بالتوافد وواجهات البيوت، وهي من الخشب المخروط، كما ازدهر فن النحت على الرخام والجص لاسيما في المنابر الرخامية والألواح الرخامية والشبابيك المصنوعة من الحجر.



نماذج من العمارة في العصر المملوكي



نماذج من العمارة في العصر المملوكي

٤. دروسٌ وعبر

- ١ - يمثل وجود الماليك في أعلى هرم السلطة في العالم الإسلامي نموذجاً في مساواة الإسلام بين أبنائه، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وعندما أظهر الماليك غيرتهم على مقدسات المسلمين واستبسالهم في الذود عنها؛ استحقوا الحصول على مقاليد السلطة.
- ب - نجح المسلمون في اقتلاع الوجود الصليبي الجاثم في أرض الشام بعد اتفاقهم على توحيد الكلمة ونبذ الخلافات.
- ج - انتقل مركز قيادة العالم الإسلامي من العراق إلى مصر، بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد وإحياؤها ثانية في القاهرة.
- د - أدى عدم الاكتراث بإعداد القوة العسكرية اللازمة لحماية طرق التجارة إلى إضعاف الموارد المالية لدولة الماليك، وبالتالي سقوطها.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء، بممارسة النشاط الصفي.

العصر العثماني

الوحدة الثالثة

(٧ دروس)

٢ - حوادث العصر

- أ - التوسع في القارة الأوروبية .
- ب - التوسع في البلاد العربية .
- ج - الصراع مع الصفويين .
- د - التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية .

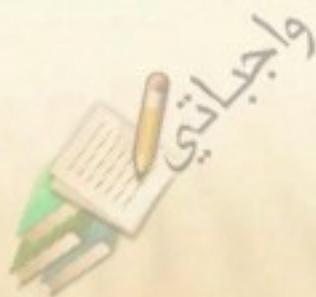
١ - نظام الحكم والإدارة

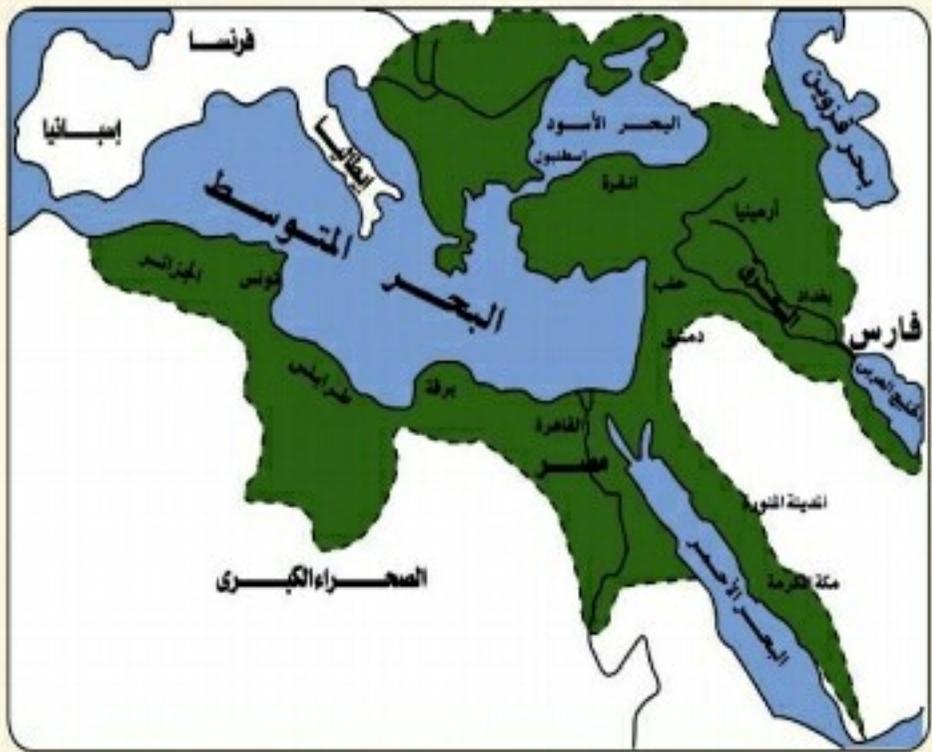
- أ - نشأة الدولة .
- ب - منصب السلطنة .
- ج - الصدارة العظمى .

٤ - الدروس والعبر

٣ - المنجزات الحضارية

- أ - النظم والقوانين .
- ب - الحياة العلمية .
- ج - الموارد المالية .
- د - العمارة العثمانية .





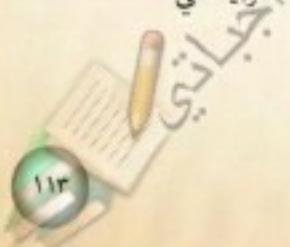
الدولة العثمانية:

دولة إسلامية قامت في الركن الشمالي الغربي من الأناضول في آسيا الصغرى، تحت زعامة (أرطغرل) وخلفه ابنه عثمان الذي تنسب له الدولة لجهوده العظيمة في توسعها داخل الحدود البيزنطية.

استمر خلفاء عثمان في تقوية صرح دولتهم وتوسعها فشملت آسيا الصغرى، وفتحوا القسطنطينية، وسيطروا على جزء كبير من شرق أوروبا، ثم توسعوا جنوباً فضموا البلاد العربية. وتلقبوا بلقب الخلافة الإسلامية.

تكالب عليها أعداؤها من الدول الأوروبية حتى انتزعوا منها أطرافها الغربية في أوروبا، والشمالية في روسيا، وأخيراً الجنوبية في البلاد العربية.

ثم سقطت الخلافة سنة ١٣٤٢ هـ، الموافق ١٩٢٤ م.



جدول سلاطين الدولة العثمانية

م	الحاكم	ابتداء فترة الحكم
١	عثمان بن أرطغرل	١٢٩٩هـ/١٢٩٩م
٢	أورخان بن عثمان	٧٢٦هـ/١٣٢٥م
٣	مراد الأول بن أورخان	٧٦١هـ/١٣٥٩م
٤	بايزيد الأول بن مراد	٧٩١-٨٠٥هـ/١٣٨٩-١٤٠٣م
فترة صراع بين أبناء بايزيد		
٥	محمد الأول بن بايزيد	٨١٦هـ/١٤١٣م
٦	مراد الثاني بن محمد	٨٢٤هـ/١٤٢١م
٧	محمد الثاني (الفاتح)	٨٥٥هـ/١٤٥١م
٨	بايزيد الثاني بن محمد	٨٨٦هـ/١٤٨١م
٩	سليم الأول بن بايزيد	٨٩٨هـ/١٥١٢م
١٠	سليمان (القانوني) بن سليم	٩٢٦هـ/١٥١٩م
١١	سليم الثاني بن سليمان	٩٧٤هـ/١٥٦٦م
١٢	مراد الثالث بن سليم	٩٨٢هـ/١٥٧٤م
١٣	محمد الثالث بن مراد	١٠٠٣هـ/١٥٩٤م
١٤	أحمد الأول بن محمد	١٠١٢هـ/١٦٠٣م
١٥	مصطفى الأول بن محمد	١٠٢٦هـ/١٦١٧م
١٦	عثمان الثاني بن أحمد	١٠٢٧هـ/١٦١٧م
١٧	مصطفى الأول (مرة ثانية)	١٠٣١هـ/١٦٢١م
١٨	مراد الرابع بن أحمد	١٠٣٢هـ/١٦٢٢م
١٩	إبراهيم الأول بن أحمد	١٠٤٩هـ/١٦٣٩م
٢٠	محمد الرابع بن إبراهيم	١٠٥٨هـ/١٦٤٨م
٢١	سليمان الثاني بن إبراهيم	١٠٩٩هـ/١٦٨٧م
٢٢	أحمد الثاني بن إبراهيم	١١٠٢هـ/١٦٩٠م
٢٣	مصطفى الثاني بن محمد	١١٠٦هـ/١٦٩٤م
٢٤	أحمد الثالث بن محمد	١١١٥هـ/١٧٠٣م
٢٥	محمود الأول بن مصطفى	١١٤٣هـ/١٧٣٠م
٢٦	عثمان الثالث بن مصطفى	١١٦٨هـ/١٧٥٤م



١١٧١هـ/١٧٥٧م	مصطفى الثالث بن أحمد	٢٧
١١٨٧هـ/١٧٧٣م	عبد الحميد الأول بن أحمد	٢٨
١٢٠٣هـ/١٧٨٨م	سليم الثالث بن مصطفى	٢٩
١٢٢٢هـ/١٨٠٧م	مصطفى الرابع بن عبد الحميد	٣٠
١٢٢٣هـ/١٨٠٧م	محمود الثاني بن عبد الحميد	٣١
١٢٥٥هـ/١٨٣٩م	عبد الحميد الأول بن محمود	٣٢
١٢٧٧هـ/١٨٦٠م	عبد العزيز بن محمود	٣٣
١٢٩٣هـ/١٨٧٦م	مراد الخامس بن عبد المجيد	٣٤
١٢٩٣هـ/١٨٧٧م	عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد	٣٥
١٣٢٨هـ/١٩١٠م	محمد رشاد بن عبد المجيد	٣٦
١٣٣٧هـ/١٩١٨م	محمد وحيد الدين بن عبد المجيد	٣٧
١٣٤٠-١٣٤٢هـ/١٩٢١-١٩٢٤م	عبد الحميد بن عبد العزيز	٣٨

الذخائر العثمانية

٩٢٣	٩٢٢	٩٢٠	٨٥٧	٨٠٥	٦٦٦
معركة الريديانية	معركة مرج دابق	معركة جالديران	فتح القسطنطينية	هزيمة نيمورنك للعثمانيين	بداية الدولة
١٣٤٢	١٣٢٨	١٣١٥	١٢٩٥	١٢٤١	١٢١٣
إلغاء الخلافة	خلع السلطان عبد الحميد	مؤتمر بال بزعامة هرتزل	هزيمة العثمانيين امام الروس	إلغاء نظام الإكشارية	حملة نابليون على مصر

الدرس الأول

١ - نظام الحكم والإدارة

أ.نشأة الدولة

ينحدر العثمانيون من قبائل تركية كانت تسكن وسط آسيا ثم اضطرت إلى النزوح عن مساكنها تحت ضغط المغول في القرن السابع الهجري واستقر بها المقام في آسيا الصغرى بقيادة زعيمها (أرطغرل) الذي استطاع أن يؤسس له إمارة صغيرة حول مدينة (اسكي شهر) ضمت أفراد قبيلته وما حولها من القبائل التركية.

وحيثما توفي أرطغرل سنة (٦٨٧هـ) خلفه ابنه (عثمان) الذي انتسب إليه العثمانيون، وقد تمكن عثمان من إحراز أول انتصار للأتراك على البيزنطيين قرب نيقية سنة (٧٠١هـ) ومن ثم أخذ في التوسع على حساب البيزنطيين من ناحية الغرب باتجاه بحر مرمرة ومن ناحية الشمال باتجاه البحر الأسود مستفيداً من ضعف الدولة البيزنطية التي أنهكتها الحروب الأهلية، فضلاً عن كون جيشها يتألف في معظمه من المرتزقة الأجنبي. ولذا فقد واطب العثمانيون على سياستهم في مد ممتلكاتهم ففتح (أورخان بن عثمان) مدينة (بورصة) سنة (٧٣٠هـ)، ثم سقطت (نيقية) وتلتها (أزمير).



خريطة موطن العثمانيين ونزوحهم إلى آسيا الصغرى

مهارة بحث:

من خلال البحث في بعض المراجع المتخصصة، أو البرامج الحاسوبية أو شبكة الإنترنت، قم بالبحث عن:
سبب تحليد سنة ٦٩٩هـ لقيام الدولة العثمانية وبداية لحكم عثمان رشع أن والده توفي سنة ٦٨٧هـ

يرجع كثير من الباحثين نشأة الدولة العثمانية إلى عام 699هـ (1299م)، عندما استقل الأمير عثمان بمارته الصغيرة عن الدولة السلجوقية.



ب. منصب السلطنة

يقوم نظام السلطنة (حكم الدولة) عند العثمانيين على توارث الحكم من الآباء إلى الأبناء، فمن النادر جداً أن يتولى الحكم أحد الأخوة أو أحد الأقرباء. ثم إنه لا يوجد نظام ثابت لوراثة السلطنة وتحديد من هو الأحدث بها من أبناء السلطان، ولذا فإن مجيء السلطان الجديد إلى الحكم بعد أبيه دون سائر إخوته يعتمد على كفاءته الذاتية وتأييد ذوي النفوذ في الدولة له، لاسيما قادة الجيش، وقد أدى ذلك إلى قيام التنافس بل وحتى المؤامرات التي شارك فيها أيضاً نساء القصر.

يقف السلطان على رأس الجهاز السياسي والعسكري، ويعتبر أورخان أول من اتخذ لقب (السلطان) من الحكام العثمانيين، وبعد فتح القسطنطينية اتخذ السلطان محمد الفاتح لقب (سلطان البرين والبحرين)، ثم اتخذ السلاطين العثمانيون لقب الخلافة بعد ضم الشام ومصر والحجاز.

تميز السلاطين العثمانيون في المرحلة الأولى من تاريخ دولتهم بالقوة والهيبة، حيث نجحوا في بناء الدولة وتوسيع نطاقها في أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكانوا عشرة سلاطين آخرهم سليمان القانوني، ثم شهدت الدولة العثمانية بعد ذلك عدداً من السلاطين الضعفاء حتى إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ.

ج. الصدارة العظمى

يعتبر منصب (الصدر الأعظم) في الدولة العثمانية من المناصب الكبيرة، فهو يأتي من حيث الترتيب بالمقام الثاني بعد السلطان، ومن مهامه :

- ١) رئيس الوزراء والأمراء.
- ٢) يعقد مجلس الدولة في قصره المعروف بالباب العالي.
- ٣) له صلاحية كاملة في إدارة شؤون الدولة.
- ٤) له الحق في استعمال ختم السلطان الذي يوقع به على الفرمانات السلطانية وسجلات المالية والمحفوظات.
- ٥) له الحق في رئاسة الديوان المكون من عدد من الوزراء والقضاة ورئيس

إثراء

السلطان: لفظ مشتق من السلطة والتمكن والقهر. وفي الاصطلاح: السلطان لقب الذي يحكم في ولايته حكم الملوك.

وأول من حمل هذا اللقب من المسلمين: آل بويه في العصر العباسي، وعندهم أخذ السامانيون والغزنويون والسلاجقة، ثم الأيوبيون والمماليك والعثمانيون فيما بعد.

وعبر هذا الانتعاش انتقل لقب سلطان إلى الهند فنلقب به أمراء الدول الإسلامية هناك، ثم تلقب به رؤساء الممالك والإمارات الإفريقية.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية

قائمة بالسلاطين العشرة الأقرباء

- ١) عثمان
- ٢) أورخان
- ٣) مراد الأول
- ٤) بايزيد الأول
- ٥) محمد الأول
- ٦) مراد الثاني
- ٧) محمد الفاتح
- ٨) بايزيد الثاني
- ٩) سليم الأول
- ١٠) سليمان القانوني



إثراء

الصدر الأعظم: مفرد جمعه

الصدر العظام، لقب الوزير الأول أو الأعظم في ظل الدولة العثمانية. أول من تولاه وتسمى به علاء الدين باشا شقيق السلطان أورخان، ومنذ عهد السلطان سليمان القانوني تسمى بالوزير الأول. وصل عدد من تولي الصدارة العظمى نحو ٢١٠، الغي هذا اللقب في عهد السلطان محمود الثاني سنة ١٢٥٤هـ. وحل مكانه لقب رئيس الوزراء.

الباب العالي: اسم أطلق في العصر

العثماني على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة (الصدارة العظمى) في استانبول، ابتداء من عام ١١٣٠هـ. وكان قبل ذلك يطلق عليه البلاط السلطاني.

الفرمانات السلطانية: لفظ فارسي

معناه أمر أو حكم أو دستور موقع من الملك. استعمله العثمانيون بمعنى الأوامر السلطانية. ويسمى اليوم الأوامر الملكية.

دفتر: لفظ فارسي معناه: مجموعة

أوراق تسجل فيها المطالب والأشعار أو الحسابات. شاع تداوله في البلاد العربية منذ العصر الإسلامي المتأخر ليطلق على السجلات المسوكة في الدوائر الرسمية. والدفتر دار: هو المشرف على التواحي المالية في الدولة، بمثابة وزير مالية.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية

الإدارات المالية (الباشا دفتر دار) وقائد فيالق الانكشارية وقائد الاسطول (القبودان باشا).

٦) أضيف إلى صلاحياته منصب (السرعسكر) أي القائد العام للجيش.

وينسب إلى السلطان (محمد الفاتح) أنه أول من حدد صلاحيات الصدر الأعظم كممثل للسلطان ونائب عنه في كثير من شؤون الدولة، غير أن صلاحيات الصدر الأعظم اختلفت من وقت لآخر طبقاً لشخصية السلطان وقدرته، فمتى كان السلطان قوياً ضعفت صلاحيات الصدر الأعظم والعكس.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



إثراء

... في أولها (٨٠٥هـ) استولى الملك (تيمورلنك) على أبي يزيد ابن عثمان (بازيد) وأسره وأسر ولده موسى، وكان من أكبر ملوك الإسلام وأبهم نقيباً وأكثرهم غزواً وكان ينكر على ملوك عصره فعودهم عن الجهاد وأخذهم المكوس.

ورأسل (تيمورلنك) أبا يزيد (بازيد) في الصلح على عاتقه في المكر والدهاء، وكان أبو يزيد قد جمع العساكر لما بلغه قصده إلى بلاده واستكثر فيها فلم يجه إلى الصلح ورحل بعسكره إلى جهة قمرلنك ليطرده عن بلاده ... فلما تقارب العسكران أظهر قمر الهزيمة خديعة فلم يفتن ابن عثمان لذلك ... فلما قربوا منهم أخرج قمرلنك طائفة كانوا مستريحين وأراح المنهزمين فلاقوا مع عسكر ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلاقهم قمرلنك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم هجم عليهم كمين لتيمورلنك فهزمهم وتوجه سليمان بن أبي يزيد بن عثمان إلى جهة برضا منهزماً ثم عدا إلى القسطنطينية ومعه أكثر العسكر وأحاط الثغرية (أتباع تيمورلنك) ببقيّة العسكر وفيهم أبوه فأسروه وأتوا به إلى قمر وتفردت العساكر شذراً مذبذباً وخاض الثغرية في بلاد الروم فأنفذوا ونهبوا وأحرقوا عدة قرى وأقاموا بالروم أربعة أشهر في الإفساد وصات أبو مراد بن أردخان بن عثمان في أسر قمرلنك وكان مطلقاً قادره أجهل إمام من القهر أو من غيره وفرق قمرلنك على من كانت بيده قبل انتزاع ابن عثمان لها منهم.

بناء الغمر

الدرس الثاني

٢ - حوادث العصر

أ. التوسع في القارة الأوروبية

بدأ التغلغل العثماني في أوروبا عندما تدخل السلطان أورخان بن عثمان في أحداث الصراع الداخلي بين البيزنطيين حيث استعان به أحد المتنازعين، وتمكن أورخان فيما بعد من الاستيلاء على مدينة (غاليبولي) المطلّة على مضيق الدردنيل.

وقد سار السلطان (مراد الأول بن أورخان) على سياسة أبيه في التوسع داخل الأراضي الأوروبية، فسيطر على (أدرنة) واتخذها عاصمته، واقتطع أجزاء كبيرة من إقليم تراقيا، وشرع في مهاجمة بلغاريا ومقدونيا، وقد حاول الإمبراطور البيزنطي جلب المعونات الخارجية من أوروبا لوقف المد العثماني فلم يوفق كثيراً في مساعاه.

على أن الممالك الأوروبية كانت ترقب الزحف العثماني بعين التوجس، فحشدت جموعاً متحالفة يقودها ملك الصرب وقبصر البلغار لقتال العثمانيين والتقى الطرفان



الفتوحات العثمانية في أوروبا



إثراء

القُسطنطينية:

عاصمة الدولة العثمانية من عام ١٨٥٧هـ حتى عام ١٣٤١هـ.

وقد أقيمت المدينة على سبعة تلال على اليوسفور، وأقيم حولها ثلاثة خطوط من الحصون. كانت أكبر مدينة في أوروبا في وقتها، وقلعة متبعة تضم مجموعة كبيرة من القصور الفخمة والقياب المذهبة والأبراج.

ازدهرت في ظل السلاطين العثمانيين ازدهاراً عظيماً، وسموها إسلام بول أو اسطنبول أو إسطنبول.

واستمرت عاصمتهم حتى حلت (أنقرة) محلها بعد سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ.

١) الموسوعة العربية الميسرة

٢) الموسوعة العربية العالمية

تيمورلنك:

فأخ مغولي، استهل أعماله الحربية بإخضاع مناصبه في تركستان الغربية وفارس والهند والشام والعراق وآسيا الصغرى فهزم العثمانيين في معركة أنقرة وأسر سلطانهم بايزيد. توفي أثناء غزوه الصين سنة ٨٠٧هـ.

الموسوعة العربية الميسرة

على نهر (ماريتزا) وأسفر اللقاء عن تمزق جيوش الصرب والبغار وانتصار العثمانيين نصراً عظيماً ثبت أقدامهم في البلقان، واستولى العثمانيون على أجزاء كبيرة من مقدونيا، بل واعترف ملك الصرب وقبصر البغار بالسيادة العثمانية عليهما ولكن إلى حين، حيث عادت دول البلقان إلى تكوين حلف جديد لمواجهة العثمانيين، فوقع اصطدام بين الطرفين في معركة كوسوفو الأولى سنة (٧٩١هـ) حيث انتصر فيها العثمانيون وأسروا ملك الصرب وذلك رغم مقتل السلطان العثماني مراد الأول على يد أحد الجنود الصرب.

استأنف (بايزيد الأول) جهود أبيه في القارة الأوروبية، فتمكن من ضم بلغاريا وأوقع الهزيمة بجيش رومانيا (ولاشيا)، ثم خاض حرباً أمام ملك المجر وجموع من الصليبيين القادمين من فرنسا وبورجنديا فألحق بهم هزيمة فادحة في معركة (نيغوبولس)، وجاءت هذه الانتصارات كتشجيع لفتح القسطنطينية حيث شرع بايزيد في إعداد العدة لذلك لولا ظهور الخطر المغولي بقيادة تيمورلنك، فاضطر العثمانيون إلى التراجع لمواجهة الخطر الجديد.

لقد استفادت المجر من انشغال العثمانيين بالمغول وانكسارهم أمام تيمورلنك في معركة (أنقرة) فبدأت في تدعيم مركزها في البلقان وبسطت هيمنتها على معظم صربيا، فنهض (مراد الثاني بن محمد الأول) لمواجهةهم ونجح في استعادة النفوذ العثماني في صربيا مرة ثانية، ثم اشتبك مع ملك المجر وحلفائه من الصليبيين في معركة (فارنا) سنة (٨٤٨هـ) فكسبها العثمانيون، ثم التقى الجيشان مرة أخرى في معركة (كوسوفو الثانية) سنة (٨٥٢هـ) وأسفرت أيضاً عن انتصار الجيش العثماني.

وبعد ذلك بثلاثة أعوام توفي السلطان مراد الثاني وخلفه ابنه (محمد الثاني) المعروف بـ (القائم) الذي نجح في تنويع جهود أسلافه في أوروبا بالقضاء على الدولة البيزنطية وفتح عاصمتهم العتيقة (القسطنطينية) ذات الأسوار المنيعة، وذلك في سنة (٨٥٧هـ) عقب حصار بري وبحري استعملت فيه قذائف المدافع. ولما سقطت المدينة في أيدي العثمانيين نقلوا عاصمتهم إليها وأطلقوا عليها اسم (استانبول) أو (إسلامبول).

لم تقف فتوحات العثمانيين في أوروبا عند هذا الحد؛ إذ نجح السلطان (سليمان القانوني) في السيطرة على مدينة (بلغراد) في صربيا سنة

مهارة بحث:

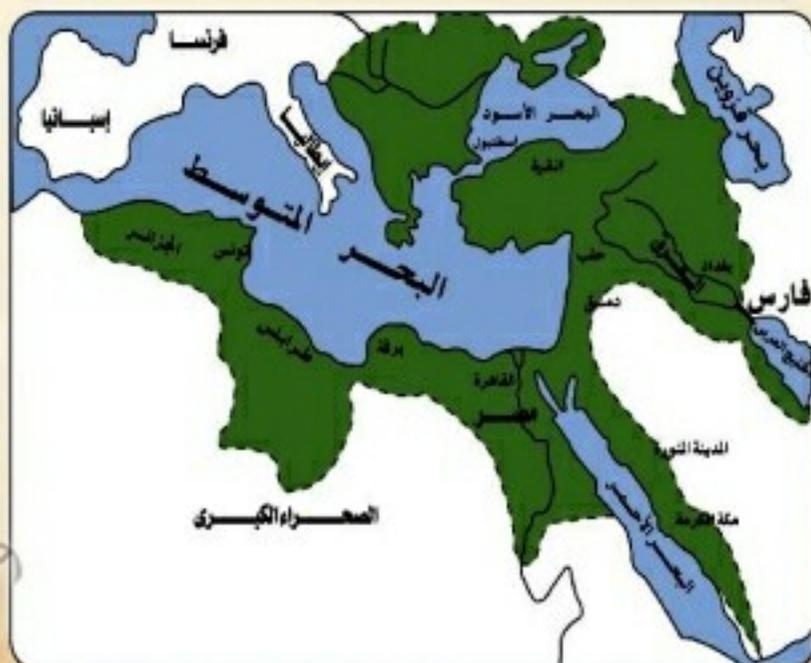
من خلال البحث في بعض المعاجم، أو البرامج الحاسوبية أو شبكة الإنترنت. قم بالبحث عن

كلمة (بيزنطة)

بيزنطة «بيزنطيوم» (Byzantium) هي مدينة إغريقية قديمة كانت تقع على مضيق اليوسفور بتركيا. (واليا كانت مكان مدينة إستانبول). تأسست عام 658 ق.م. وكانت من قبل قرية للصيادين. وفي عام 335م جعلها الإمبراطور قسطنطين عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) وأصبح يطلق عليها القسطنطينية سنة 330 م نسبة للإمبراطور قسطنطين بعد وفاته. وكان بها مقر بطريركية الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية بكنيسة آيا صوفيا (جامع آيا صوفيا حاليا). وكان محمد الفاتح العثماني قد أسقطها في 29 مايو 1453 م وأطلق عليها (إسلام بول). ثم أطلق عليها العثمانيون الأستانة. وحالياً يطلق عليها إستانبول.

(٩٢٨هـ) وتمكن في العام التالي من فتح جزيرة (رودس)، ثم خرج سنة (٩٣٣هـ) على رأس جيش كبير يناهز المائة ألف مقاتل إلى المجر واستولى على عدد من مدنها، والتقى مع ملك المجر في معركة وقعت في سهل (موهاكس) القريب من نهر الدانوب وأسفرت عن انتصار ساحق للجيش العثماني ومقتل ملك المجر. شجع هذا الانتصار السلطان سليمان القانوني على العودة مرة ثانية إلى المجر بعد ثلاثة أعوام من معركته الأنفة الذكر، فدخل محاصمتها (بودابست) دون مقاومة تذكر، ومنها سار إلى (فيينا) وضرب عليها حصاراً لم يستمر طويلاً، إذ اضطر إلى رفع الحصار والعودة إلى بلاده عام ٩٣٦هـ بسبب صعوبة وصول المؤن وقرب فصل الشتاء.

مخطط فتح
القسطنطينية



خريطة امتداد الدولة
العثمانية في أقصى
انساعها

الدرس الثالث

تابع: ٢ - حوادث العصر

ب. التوسع في البلاد العربية

بدأ العثمانيون في تحويل أنظارهم نحو البلاد العربية منذ عهد السلطان (سليم الأول) فقد أدى النزاع الحدودي بين العثمانيين والمماليك إلى تفاقم الموقف، ونشوب معركة مرج دابق ودخول العثمانيين بلاد الشام، ثم مصر.

قضى سليم الأول أكثر من تسعة أشهر في القاهرة ينظم أمور مصر، وخلال وجوده فيها استقبل وفداً من مكة بعثه الشريف بركات برئاسة ابنه (أبو نجي) حيث أعلن اعتراف الشريف بسيادة العثمانيين على الأماكن المقدسة وأعطاه مفاتيح الكعبة كدليل على خضوعه. وبذلك يكون العثمانيون قد أضفوا بُعداً دينياً مهماً على سلطنتهم، إضافة إلى أن سليم الأول حصل على تنازل عن لقب الخلافة من آخر الخلفاء العباسيين في القاهرة (الموكل).

دخلت اليمن وعمير تحت الحكم العثماني نتيجة لنشاط العثمانيين ضد البرتغاليين في البحر الأحمر وبحر العرب، لكن نجاحهم في إخضاعها كان متارحماً وظل نفوذهم على تلك المناطق اسماً.

أما الجزائر فهي من أولى مناطق المغرب العربي التي اعترفت بالسيادة العثمانية، حيث قدم (خير الدين بربروسا) - والذي كان يتزعم فرقة بحرية من المجاهدين المتطوعين ضد الأسبان - ولاءه للسلطان سليم الأول في عام (٩٢٥هـ)، وأقره السلطان العثماني حاكماً على الجزائر ووضع تحت تصرفه فرقة من الأنكشارية، بينما دخلت ليبيا تحت الحكم العثماني عام (٩٤٧هـ)، أما تونس فبسطوا نفوذهم عليها بشكل حاسم عام (٩٨٢هـ) على يد قائدهم (سان باشا) الذي نجح في إنهاء حكم الحفصيين للمنطقة.

وفيما يتعلق بالعراق فقد تمكن السلطان (سليمان القانوني) من استرداد العراق من حكم الصفويين عام (٩٤١هـ) إثر حملة وجهها بقيادة الصدر الأعظم (إبراهيم باشا).



إثراء

أدى النزاع الحدودي بين العثمانيين والمماليك إلى تفاقم الموقف، ونتيجة لذلك خرج السلطان سليم على رأس جيشه إلى الشام وفي مرج دابق بالقرب من حلب التقى العثمانيون بقوات المماليك التي يقودها السلطان (قائصوه الغوري) سنة (٩٢٢هـ) ولم يكن الجيشان على مستوى واحد من حيث التنظيم والعدة، إذ كان التفوق في صالح العثمانيين ولذا لم تستغرق المعركة إلا وقتاً قصيراً حلت فيه الهزيمة بالجيش المملوكي وقتل سلطانهم.

دخل العثمانيون حلب قامضوا فيها بضعة أيام، ومنها ساروا إلى دمشق فدخلوها دون مقاومة، ومن دمشق شرع سليم الأول في تنظيم جيشه وإعداده لإنزال الضربة القاضية بالمماليك في مصر، فتوجه إليها سنة (٩٢٣هـ) ثم وصل قرب القاهرة وفي إحدى ضواحيها (الريديانية) التقى الجيش العثماني بجيش المماليك الذي تزعمه سلطانهم الخديو (طومان باي) لكن هؤلاء تلقوا الهزيمة الثانية وقبض على سلطانهم طومان باي وجرى إعدامه، ورغم سقوط مصر بيد سليم الأول بعد معركة الريديانية إلا أن البقية الباقية من المماليك دخلت في مقاومة بائسة في شوارع القاهرة وبين أحيائها، لكن العثمانيين تمكنوا في النهاية من تثبيت حكمهم للمدينة.

مهارة بحث:

من خلال ما درست في الوحدة السابقة لخص أسباب ونتائج النزاع بين المماليك والعثمانيين. اسمى:

الصراع مع العثمانيين

أخذت الدولة العثمانية في النمو والانتساع في القرن التاسع الهجري، وتوج ذلك بسقوط القسطنطينية في أيديهم سنة (857هـ)، وقد ابتهج المماليك في مصر لهذا الانتصار الذي حققه العثمانيون باعتباره نصراً للإسلام والمسلمين، وكلما أحرز العثمانيون انتصاراً على القوى الأوروبية في البلقان بادر سلاطين المماليك إلى إرسال التهاني إلى القسطنطينية، وحين توقفت فتوح الإمارات القريبة منهم في آسيا الصغرى، ومن بينها إمارتان تركمانيتان تحت حماية المماليك، وتقعان على جانبي الحدود بين العثمانيين والمماليك، أي في شمال الشام والعراق، حيث بدأ العثمانيون ينافسون المماليك في الهيمنة على شئون الإمارات.

ودخلت المنافسة بين أكبر قوتين إسلاميتين في طوراً جديداً عندما حرص كل طرف على إيواء الزعماء الخارجيين على الطرف الآخر، ثم بدأت نذر الحرب تتخذ شكلاً جديداً خطيراً بين السلطان العثماني (سليم الأول) والسلطان المملوكي (قانسوه الغوري) بعد أن استولى العثمانيون على إمارة (دلغادر) التركمانية المشمولة بحماية المماليك سنة (921هـ).

عندئذ لم يستطع السلطان المملوكي أن يبقى ساكناً إزاء تلك التطورات، لاسيما أن الأخبار جاءت به بقرب هجوم العثمانيين على أراضي المماليك، فأخذ يستعد للمعركة المرتقبة وجهاز حملة عسكرية إلى حلب وخرج السلطان الغوري بنفسه على رأس تلك الحملة، فالتقى بجيش العثمانيين في (مرج دابق) سنة (922هـ) ورغم أن المماليك استيملوا في القتال إلا أن الظفر كان من نصيب العثمانيين حيث قتل السلطان قانسوه الغوري وحلت الكارثة بجيشه، وأما السلطان العثماني سليم فقد استثمر انتصاره في السيطرة على بلاد الشام ومواصلة الزحف إلى مصر حيث اختار المماليك (طومان باي) لمنصب السلطنة خلفاً لقانسوه الغوري.

رأى طومان باي أن يبادر إلى الخروج لملاقاة العثمانيين في الشام قبل أن يصلوا مصر لكن أمراء المماليك رفضوا الأخذ برأيه اعتقاداً منهم أن خنادقهم ستعصمهم من الهزيمة، ولما اقترب العثمانيون من القاهرة خرج إليهم طومان باي بمن معه من الجنود وقاتلهم في مكان يعرف بـ (الريدانية) سنة (923هـ) فحلت الهزيمة ثانية بالمماليك وانسحب طومان باي ليوصل المقاومة في طرقات القاهرة وبين أحيائها إلى أن قبض العثمانيون عليه وجرى إعدامه على باب زويلة بعد أن أظهر ألواناً من الشجاعة في مقاومة الجيش العثماني.



إثراء

الدولة الصفوية: ٩٠٦-١١٤٩هـ:

دولة ظهرت في إيران، وكان مؤسسها الشاه إسماعيل (٩٠٧-٩٣١هـ). والصفويون أسرة فارسية حكمت إيران منذ بداية القرن العاشر الهجري واستمرت حتى منتصف الثاني عشر.

ضعت الدولة الصفوية بعد وفاة إسماعيل لأن رؤساء الجند من التركمان تقاسموا السلطة في إماراتهم، وتركوا الشاه وعرشه لمصيره أثناء الصراع مع العثمانيين. ثم انتعشت الدولة في عهد الشاه عباس (٩٦٦-١٠٣٨هـ) الذي استعان بمدرسين إنجليز لتدريب جيشه وتحديثه، فتمكن من الصمود أمام العثمانيين وطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز بمعاونة الإنجليز، وترك دولة قوية، ثم أسرع التدهور إلى البيت الصفوي بعد وفاة عباس، فاسترد سليمان القانوني العثماني العراق، واحتل تبريز وأوقع هزيمة بأهل همدان.

وانقسم العثمانيون والروس أحسن ولاياتها الشمالية والغربية. وانتهت دولة الصفويين سنة ١١٤٩هـ. الموسوعة العربية العالمية. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية.

ج. الصراع مع الصفويين

كانت إيران في أواخر القرن التاسع الهجري ممزقة لدرجة أن تسع عائلات تناوبت على حكمها خلال مدة لا تزيد عن أربع وعشرين عاماً، لكن أحد هؤلاء المتنافسين وهو (إسماعيل الصفوي) نجح في القضاء على آخر منافسيه في معركة فاصلة سنة (٩٠٨هـ) وتمكن من إنشاء الدولة الصفوية متخذاً من (تبريز) عاصمة له، ثم تطلع إسماعيل الصفوي إلى مد نفوذه على فارس وخراسان وأخضعهما لحكمه، ونجح في تكوين دولة قوية مجاورة للسلطنة العثمانية، وقد أذكى التنافس بينهما إضافة إلى الاختلاف المذهبي عوامل الاصطدام بين القوتين، فبدأ الاحتكاك بين الشاه إسماعيل الصفوي والسلطان بايزيد الثاني عندما اكتشف الأخير أن الصفويين يقومون ببيت مذهبهم داخل أراضي الدولة العثمانية، لكن النزاع المسلح بين الدولتين لم يقع إلا في عهد السلطان (سليم الأول) وذلك حينما استضاف الشاه إسماعيل الصفوي أبناء أخي السلطان سليم الأول الفارين من وجه عمهم، علاوة على قيام الصفويين بمهاجمة الحدود الشرقية للدولة العثمانية، ولذا قرر السلطان (سليم الأول) مواجهة عدوه فزحف صوب إيران في سنة (٩٢٠هـ) وحاول الشاه الصفوي عدم مواجهته في الميدان، فانسحب وأحرق المدن والقرى الواقعة على مسيرة الجيش العثماني، ورغم طول خطوط مواصلات العثمانيين وقلة مؤونتهم؛ إلا أنهم وصلوا مشارف العاصمة الصفوية (تبريز) وهنا لم يجد الشاه إسماعيل الصفوي بداً من المواجهة، فالتقى الطرفان في سهل (جالديران) سنة (٩٢٠هـ) وأسفر اللقاء عن هزيمة الصفويين ودخول السلطان سليم الأول عاصمتهم تبريز، إلا أنه لم يستثمر انتصاره الكبير في تتبع المهزوم وإخضاع بلاده، بل أسرع في العودة إلى (استانبول) بعد ثمانية أيام قضاها في تبريز، مكتفياً بضمه مقاطعتي (ديار بكر) و(كرديستان) إلى أملاك دولته.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفوي.

تابع: ٢ - حوادث العصر

د. التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية

الامتيازات الأجنبية:

بدأ التدخل الأوروبي في شؤون الدولة العثمانية عن طريق الامتيازات الأجنبية في بادئ الأمر، وذلك منذ عهد السلطان سليمان القانوني الذي عمل على إعادة الطريق التجاري إلى البحر المتوسط بعد أن تحولت إلى رأس الرجاء الصالح، فعقد معاهدات مع الإيطاليين والفرنسيين والإنجليز ليشجعهم على الإبحار من هذه الطريق، وكانت هذه الامتيازات بسيطة في بدايتها ولا تشكل خطراً على الدولة، فالعثمانيون أقرباء— وقتذاك— ويستطيعون إلغاء هذه الامتيازات متى شاؤوا، لكن هذه الامتيازات تحولت فيما بعد إلى اتفاقات ثنائية بحيث أصبح في مقدور السفن الأوروبية دخول الموانئ العثمانية، بل وصل الأمر إلى حد التدخل الفصلي في شؤون الدولة العثمانية، واستقطاب أوروبا للأقليات النصرانية القاطنة في الولايات العثمانية، وأدى ذلك إلى إشعال بؤر الفتنة وإيجاد ذريعة للتدخل الأوروبي بحجة حماية الرعايا النصارى.

علاقة الدولة العثمانية بالدول الأوروبية:

اتسمت علاقة الدولة العثمانية بالدول الأوروبية بالعداء في معظم أحوالها، وكان الأوروبيون يعتمدون بناء التحالفات فيما بينهم لمجابهة المد العثماني، ولم يكن البوابات معزلة عن هذه السياسة الأوروبية، إذ لطالما شاركوا في تحريض القوى الأوروبية على نقض عهودهم مع العثمانيين.

الأطماع النمساوية:

سارت أمور الدولة العثمانية بعد معاهدة كارلوفتش من سيئ إلى أسوأ، إذ خاضت معركتين متتاليتين مع النمسا خسرها العثمانيون، فاضطروا إلى عقد معاهدة (بساروفتش) سنة (١١٣١هـ) التي تعد من أشد المعاهدات إذلالاً للدولة العثمانية وسمعتها في أوروبا، فموجبها فقد العثمانيون

إثراء



● اكتسبت فرنسا من جزاء الامتيازات حق حماية بيت المقدس وبعث الإرساليات التنصيرية الكاثوليكية إلى البلاد العثمانية، فضلاً عن حرمتها في ممارسة النشاط التجاري في البحر المتوسط.

وأصبح لروسيا بموجب هذه الامتيازات حق حماية النصارى الأرثوذكس من رعايا الدولة العثمانية.

● شارك الباباوات في تحريض القوى الأوروبية على نقض عهودهم مع العثمانيين، كالذي فعله البابا

(بيوس الخامس) عندما نجح في

تشكيل حلف عسكري مكون من

إسبانيا والبرتغالية لمواجهة الأسطول

العثماني في خليج ليبنتي - قرب

سواحل اليونان، وتمكن المتحالفون

من هزيمة العثمانيين سنة (٩٧٩هـ)،

وكانت المعركة بداية للتقهقر الذي

حل في الدولة العثمانية.



إثراء

- أدرك الإنجليز أن الهدف الرئيسي من وراء غزو نابليون لمصر هو محاولة السيطرة على البحر الأحمر ومن ثم غزو الهند وتأسيس إمبراطورية فرنسية على أنقاض الإمبراطورية البريطانية؛ لذا قرروا مقاومتها.
- قرر بوناپرت أن يبادر بالهجوم على بلاد الشام، فخرج من مصر على رأس حملة احتاز بهم السويس إلى غزة وبانقا فاستولى عليها، لكنه أخفق في اقتحام عكا نظراً لاستقبال المدافعين عنها ومساعدة الأسطول البريطاني.
- لم يكن من الدولة العثمانية - حينها - حاكم الفرنسيون الجزائر - سوى إرسال أسطول إلى تونس للتوسط بين والي الجزائر والفرنسيين.



تراجيم

عبد القادر الجزائري: (١٢٢٢-١٣٠٠هـ) أمير، مجاهد، من العلماء الشعراء. ولد وتعلم في وهران. ولما دخل الفرنسيون بلاد الجزائر بالعهود الجزائرية وولوه القيام بأمر الجهاد، فنهض بهم، وقاتل الفرنسيين خمسة عشر عاماً، وأنشأ معامل للأسلحة والأدوات الحربية وملابس الجند. وكان في معاركه يتقدم جيشه ببسالة عجيبة. لما هادن سلطان المغرب الأقصى الفرنسيين ضعف أمر عبد القادر، فاشتد شروطاً للاستسلام رضي بها الفرنسيون واستسلم سنة ١٢٦٣هـ. واستقر أخيراً في دمشق سنة ١٢٧١هـ وتوفي فيها.

الأعلام للزركلي

ما تبقي لهم من أراضي المجر لصالح النمسا، كما أخذت النمسا منهم الجزء الأكبر من صربيا، وقسماً من (ولاشيا)، وقسماً من (البوسنة).

الأطماع الروسية: تجددت الأطماع الأوروبية في أراضي الدولة العثمانية عندما اتفقت روسيا والنمسا سنة (١١٨٢هـ) على مهاجمة بولندا التابعة للعثمانيين وتقسيم أراضيها فيما بينهم، ولذا تحرك العثمانيون لمواجهة الحلف الجديد ووقعت حربٌ بين الأطراف المتنازعة استمرت ستة أعوام، وقد كشفت الحرب عن ضعف الجيوش العثمانية وسوء تدريبها ورداءة أسلحتها، فلم تتمكن من صد الروس عن احتلال عدة مقاطعات والعاصمة الرومانية (بوخارست).

الأطماع الفرنسية: ظهر في الأفق خطر جديد على الدولة العثمانية وهو الخطر الفرنسي لاسيما بعد أن مدَّ (نابليون بوناپرت) نفوذ فرنسا إلى إيطاليا وجنوب اليونان وأصبح بذلك مجاوراً لتركيا.

بدأ بوناپرت بتحريض مقاطعة البلقان على التمرد ضد العثمانيين حتى يتمكن من إيجاد ذريعة للتدخل، ثم قاد حملة بحرية نحو مصر في سنة (١٢١٣هـ) وتمكن من احتلالها، فقرر الأسطول البريطاني مفاجئة الفرنسيين في (أبو قير) وأنزل بهم هزيمة فادحة، ونتيجة لذلك دخل السلطان العثماني (سليم الثالث) في حلف مع كل من بريطانيا وروسيا ضد فرنسا، وحقق نجاحاً في عملياته ضد الفرنسيين في اليونان ثم استعد لاسترداد مصر إلى نفوذه المباشر وطردهم الفرنسيين منها، وعندئذ قرر بوناپرت أن يبادر بالهجوم على بلاد الشام ففشل، وتلا ذلك انسحابه إلى فرنسا ونجاح الإنجليز في طرده ما تبقي من الفرنسيين من مصر فصار حكمها بيد الباشوات الذين يعينهم السلطان.

أما في الجزائر فقد جردت فرنسا حملة عسكرية بحجة الانتقام من (الداي: حاكم الجزائر) لإهانتته للفنصل الفرنسي، فنزلت قواتها الأراضي الجزائرية سنة (١٢٤٦هـ)، واضطر الداوي إلى التوقيع على وثيقة الاستسلام، وأعلن ملك فرنسا ضم الجزائر رسمياً إلى فرنسا سنة (١٢٥٠هـ). جرى

مهارة بحث:

من خلال البحث في كتب التراجم، أو البرامج الحاسوبية، أو شبكة الإنترنت قم بإعداد ترجمة مختصرة ل: (نابليون بونابرت)

نابليون بونابرت أو نابليون الأول قائد فرنسي ذكرته كتب التاريخ كثيراً كقائد عسكري لا يشق له غبار وإمبراطور لفرنسا حيث حقق العديد من الانتصارات لها، وقامت جيوشه باحتلال معظم القارة الأوروبية في فترة من الزمن، كما قاد الحملة الفرنسية الشهيرة على مصر.

عرف نابليون بعبقريته وذكاءه الأمر الذي ساعده على تحقيق النصر في العديد من المعارك التي قام بخوضها، حيث حقق أثناء حكمه لفرنسا عدد من الإصلاحات منها إدخاله للعديد من الإصلاحات الخاصة بالنظام المالي والقضائي، وقام بإنشاء بنك فرنسا، بالإضافة لقيامه بالإشراف على وضع القانون الفرنسي الذي أعطى العديد من الحريات للشعب الفرنسي.

النشأة:

ولد نابليون بونابرت في 15 أغسطس عام 1769م في أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسية، وتلقى تعليمه وتدريبه العسكري في فرنسا، حيث التحق بمدرسة فرنسية عسكرية، ثم التحق بعد ذلك بأكاديمية باريس العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني في الجيش الفرنسي وذلك في عام 1785م.

المجال العسكري:

تقلد بونابرت رتبة ملازم ثاني في سلاح المدفعية بالجيش الفرنسي، ثم قام بالخدمة في مدرسة تدريب ضباط المدفعية، وفي عام 1791م تم ترقيته إلى رتبة ملازم أول ومنها إلى رتبة نقيب في عام 1792م، ونظراً لذكاء نابليون ومهارته العسكرية والحربية تدرج سريعاً في عمله، فتم تعيينه قائداً للجيش الفرنسي في عام 1794م وذلك بعد تمكنه من حماية مدينة طولون أثناء الثورة الفرنسية.

تمكن نابليون من تحقيق النصر لفرنسا والجيش الفرنسي في العديد من المعارك التي قام بخوضها وكانت البداية انتصاره في الحرب التي وقعت بينه وبين النمسا، ثم توالى انتصاراته في عدد من الحروب الكبرى الأخرى، إلى أن وقعت فرنسا معاهدة كامبو فورميو والتي نتج عنها توسع فرنسا في أراضيها.

مهارة بحث:

حملته على مصر:

عاد نابليون بعد كل هذه الانتصارات إلى وطنه كبطل وطني عظيم حقق الكثير من أجل بلاده، وبعد كل هذا النجاح توجهت أطماع فرنسا ونابليون بوناپرت إلى مصر فقام بشن حملة عسكرية إليها لكي يتخذ منها قاعدة عسكرية لمحاربة بريطانيا والوصول إلى الأملاك الإنجليزية في الهند، وتنفيذ مخططاته في طرد الإنجليز من ممتلكاتهم في الشرق، وإيجاد طريق تجاري آخر بعد أن قام الإنجليز بالاستيلاء على طريق رأس الرجاء الصالح، والعمل على شق قناة السويس، وأيضاً للاستيلاء على الثروات الموجودة في مصر، والعمل على تأديب المماليك الذين أساءوا معاملة الفرنسيين والاستيلاء على أملاك الإمبراطورية العثمانية، وبالفعل أبحر الأسطول الحربي الفرنسي من ميناء طولون في 19 مايو 1798م، وفي طريق الحملة إلى مصر قامت بالاستيلاء على جزيرة مالطة، ووصلت جيوش الحملة الفرنسية إلى مصر حيث دخلت إلى الإسكندرية وقامت باحتلالها في 2 يوليو عام 1798م، ثم أخذ الفرنسيون بقيادة نابليون بوناپرت في الزحف إلى القاهرة مروراً بالمدن والقرى المصرية وهو الأمر الذي لم يكن سهلاً حيث لاقى الجنود الفرنسيين شتى أنواع المقاومة الشعبية من المصريين، بالإضافة للمواجهات التي وقعت بين الجيش الفرنسي وجيش المماليك بقيادة مراد بك وانتهت بهزيمة المماليك ودخول الفرنسيين إلى القاهرة.

تودد نابليون للمصريين:

حاول نابليون بكل السبل التودد للمصريين والظهور لهم كبطل جاء ليحررهم من تسلط المماليك، كما عمل على محابة المصريين من خلال تأكيد احترامه للعقائد والعادات والتقاليد الخاصة بهم، وحاول بكل السبل إقناعهم أنه مسلم وأن الجنود الفرنسيين مسلمين وأنه قام هو وجنوده بتخريب كرسي البابا في روما والذي كان يحث النصارى على محاربة المسلمين، كما فعلوا ذلك في مالطة بطردهم فرسان القديس يوحنا، وكان يحاول ألا يظهر في صورة المعتدي المحتل ولكنه لم يتمكن من سياسة الخداع هذه حيث ثار المصريون على الاستعمار و ضربوا أروع الأمثال في قصص البطولة والكفاح ضد الاحتلال.

مهارة بحث:

ولم يستمر الاحتلال الفرنسي لمصر سوى ثلاث سنوات نتيجة للمقاومة الشرسة والثورات التي شنها المصريين على الاستعمار الفرنسي وانتشار وباء الطاعون حيث بدأ الجيش الفرنسي مرحلة من الضعف، بالإضافة إلى أن إنجلترا وتركيا قد عقدوا العزم على طرد الفرنسيين من مصر، وبالفعل تم عقد خطة بين كل من الجيش العثماني والأسطول الإنجليزي بقيادة القائد الإنجليزي نيلسون ووقعت الهزيمة للجيش الفرنسي في المعركة التي سميت بمعركة النيل، وتم جلاء الجيش الفرنسي عن مصر في عام 1801م.

إمبراطورا لفرنسا:

بعد فشل حملة نابليون على مصر عاد إلى فرنسا حيث أحدث انقلاباً بها تولى بعده السلطة وأصبح إمبراطوراً عليها في مايو 1804م، استطاع نابليون أن يكون إمبراطورية أوروبية هائلة، ففي عام 1805م دخل الحرب ضد بريطانيا والنمسا وروسيا ونجح في التغلب عليهم ولكن عندما دخل الجيش الفرنسي إلى موسكو لم يستطع المقاومة ولم يتمكن نابليون من تزويد جيشه بالإمدادات اللازمة فأصابه الإتهاك والتعب نتيجة لبرودة الطقس وانتشار الأمراض في صفوفه فهلك في هذه الحملة قرابة 500 ألف جندي فرنسي فكانت الهزيمة من نصيب نابليون وجيشه. وبعد عودة نابليون من روسيا تحالفت عليه عدد من الدول الأوروبية منهم النمسا وإنجلترا، وبروسيا وروسيا في "معركة الأمم" وسقطت باريس في أيديهم في 11 إبريل 1814م، وقام نابليون بالتنازل عن العرش ونفي في جزيرة "ألبا" في الساحل الشمالي الغربي لإيطاليا، ولكنه عاد من جديد وكون جيش مرة أخرى ولكن تصدى له الحلفاء بقيادة إنجلترا ووقعت الهزيمة له مرة أخرى في عام 1815م بموقعة وترلو الشهيرة بالقرب من بروكسيل، وهو الأمر الذي لم يستطع أن يكون معه نابليون جيشاً آخر فقرر التنازل عن الحكم حيث تم نفيه إلى جزيرة سانت هيلانة بجنوب المحيط الأطلنطي.

إنجازاته:

تمكن نابليون في خلال فترة حكمه لفرنسا بضم معظم الدول الأوروبية إلى نفوذه، كما ساهم في وضع القانون الفرنسي أو القاتون المدني والذي أعطى للشعب الفرنسي العديد من الحريات ولا يزال هذا القانون الذي وضعه نابليون يشكل الأساس للقانون المدني الفرنسي إلى الآن بالإضافة للعديد من الإصلاحات التي أجراها على فرنسا.

مهارة بحث:

وعلى الرغم من الاحتلال والقهر الذي تعرض له الشعب المصري على يد جنود الاحتلال الفرنسي بقيادة نابليون إلا أنه كان هناك عدد من الإيجابيات ومنها حضور العديد من العلماء المرافقين لنابليون والحملة الفرنسية، حيث كان هناك العديد من العلماء في شتى المجالات العلمية والفنية وغيرهم من أطباء ورسامين وفلكيين والذين ساهموا جميعاً في وضع كتاب "وصف مصر" وهو الكتاب الذي يقوم برصد وتسجيل كل أمور الحياة في مصر من حياة حضارية قديمة وتوثيق لجميع الثروات التاريخية والفنية والدينية المصرية، فخرج الكتاب في عشرين جزء متميز بلوحات ورسومات يدوية شديدة الدقة، ويعد هذا الكتاب الآن أكبر مخطوطة يدوية بها حصر شامل للأراضي والآثار المصرية يتمتع بالدراسة المتعمقة والرسوم التوضيحية.

كان أحد أحلام نابليون هو حفر قناة تربط ما بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، ولكن لم يتحقق هذا الحلم في عهد نابليون، ولكن تحقق بعدها بنصف قرن عندما قام ديليبس بحفر قناة السويس.

الحياة الشخصية لبونايرت:

عرف عن نابليون عشقه للنساء، ولقد تزوج من جوزيفين دي بوارييه ذات الأصول الفرنسية هذه المرأة التي أحبها نابليون حباً جماً وتم الزواج في عام 1796م وكان نابليون هو الزوج الثاني في حياة جوزيفين حيث كانت متزوجة قبله من الفيكونت دي بواريينييه ولديها منه طفلان، وظلت زوجة له حتى وقع الطلاق بينهم في عام 1809م، ولم يسفر هذا الزواج عن أي أطفال لهم، تزوج نابليون بعد طلاقه من جوزيفين من ماري لويز ابنة إمبراطور النمسا.

الوفاة:

توفي نابليون بونايرت في 5 مايو عام 1821م، في منفاه في جزيرة سانت هيلانة عن عمر يناهز 52 عاماً، بعد معاناة من مرض أصابه في معدته يقال أنه قرحة بالمعدة أو سرطان بالمعدة ولكن أوضحت عدد من البحوث أن سبب الوفاة يرجع إلى جرعات من السم التي دسّت له، حيث إنه بعد تحليل عينات من شعر نابليون وجدوا بها عينات من مادة الزرنيخ والتي يرجح أنه تعرض لجرعات متكررة منه، دفن في سانت هيلانة إلا أن جثمانه أعيد إلى باريس ودفن في كنيسة القبة.

ذلك في وقت كانت فيه الدولة العثمانية غارقة في مشكلاتها الداخلية وهزائمها المتلاحقة، ولذا فإن مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر تزعمها (عبدالقادر الجزائري) الذي أجبر الفرنسيين على الاعتراف بسيادته على غربي البلاد.

الأطماع الصربية: ثار الصرب سنة (١٢٢٢هـ) ضد العثمانيين مطالبين بالحصول على استقلالهم والتمسوا العون من القيصر الروسي الذي وعدهم بالمساعدة، لكنهم تمكنوا من هزيمة الجيش العثماني والانفصال بالمنطقة.

الأطماع اليونانية: عملت الدول الأوروبية في اليونان على إثارة الأهالي ضد العثمانيين، فانشأوا الجمعيات السياسية التي استقطبت عدداً من أبناء المنطقة، وقد استغل هؤلاء انشغال الدولة بأحداث الدانوب فاعملوا الثورة وفتكوا بالمسلمين ولم يتمكن الاسطول العثماني من السيطرة على الأوضاع، فقرر السلطان العثماني (محمود الثاني) الاستعانة بوالي مصر محمد علي باشا، فأرسل حملة عسكرية بقيادة ابنه إبراهيم باشا ونجح في السيطرة على جزيرة كريت، ثم اقتحم أثينا في عام (١٢٤٢هـ)، وعندئذ تحركت بريطانيا وفرنسا وروسيا مطالبين باستقلال اليونان وعقدوا مؤتمر لندن عام (١٢٤٤هـ) وتمكنت أساطيلهم من إحبار قوات محمد علي باشا على الانسحاب من اليونان.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



المعاهدات التي عقدها الدولة العثمانية مع بعض الدول الأوروبية

المعاهدة	تاريخها	طرفها	نتائجها
كارلوفتش	١١١٠هـ	دول النمسا وروسيا والبنديقية وبولندا	فقد العثمانيون بها: إقليم (ترانسلفانيا) ومعظم بلاد المجر لصالح النمسا. وإقليم (آراق) لصالح روسيا. وإقليم (دلاسيا) وقسم من (جزيرة المورة) لصالح البندقية. سارت أمور الدولة العثمانية بعد معاهدة كارلوفتش من سيئ إلى أسوأ، إذ خسرت معركتين متتاليتين مع النمسا معركة (بيتر واردين) سنة (١١٢٩هـ) ومعركة (بلغراد) سنة (١١٣٠هـ).
بساروفتش	١١٣١هـ	النمسا	تعد من أشد المعاهدات إذلالاً للدولة العثمانية وإهداراً لكرامتها وسمعتها في أوروبا، فبموجبها فقد العثمانيون ما تبقى لهم من أراضي المجر لصالح النمسا، كما أخذت النمسا منهم الجزء الأكبر من صربيا، وقسماً من (ولاشيا)، وقسماً من (اليوستة).
كينلرهي	١١٨٨هـ	روسيا	حصلت روسيا بموجبها على: حرية الملاحة للسفن الروسية التجارية في المياه العثمانية. واحتراف العثمانيين للروس بحقوقهم في حماية الكنائس الأرثوذكسية في استانبول. وسيطرة الروس على بعض المناطق الواقعة شمال البحر الأسود. وإجبار العثمانيين على التخلي عن سيادتهم على منطقة القرم لصالح الحكام المحليين في المنطقة.

الدرس الخامس

٢ - المنجزات الحضارية

أ. النظم والقوانين

• يركز النظام السياسي عند العثمانيين على أسس دينية، فالتشريعات العامة التي صدرت في عهد السلطان (محمد الفاتح) مستمدة من الشريعة الإسلامية، وعلى هذا النسق جرى صياغة التشريعات الثانية في عهد السلطان (سليمان القانوني).

• ترك العثمانيون لرعاياهم من غير المسلمين حرية تطبيق نظمهم الخاصة، حيث جعلت الدولة لكل ملة مسؤولاً من أهلها، ينظر في مسائلها الدينية وأحوالها الشخصية من زواج وميراث وإقامة للشعائر. ومن هذه الملل: الأرثوذكس، والكاثوليك، والأرمن، واليهود.

• احتفظ العثمانيون بالنظام العسكري الإقطاعي، أما في الأقاليم التي لم تخضع لنظام الإقطاع العسكري فقد جرى العمل بـ (نظام الالتزام).

• تنقسم البلاد العثمانية إلى سناق (ألوية) وأيالات (ولايات)، ويتكون السناق من مجموعة من المقاطعات وتعطى إدارته إلى رجل سبق له تقديم خدمات عسكرية للدولة ويسمى (سناق باي) أي أمير اللواء.

أما الأيالة (الولاية) فهي تتكون من عدة سناق ويسمى حاكمها (بكلرباي) أي أمير الأمراء، وحكام الأيالات يرجعون في أمورهم إلى أمير الأمراء العظميين في كل من أوروبا وآسيا (الاناضول).

• أما الهيئة القضائية فيرأسها (قاضي العسكر) وقد استحدث هذا المنصب في عهد السلطان مراد الأول، وفيما بعد أضيف قاضيان آخران أحدهما لأوروبا والآخر لإفريقية. ولم تكن سلطة قضاة الجيش هؤلاء مقصورة على الشؤون العسكرية، وإنما شملت أيضاً الشؤون المدنية حيث كان القاضي يصدر أحكامه وفقاً لمبادئ الشرع المطهر، ويتولى قضاة الجيش العلماء الكبار وهم

مصطلحات

الأرثوذكس:

كلمة يونانية أصل معناها الرأي المستقيم، وتطلق على النصارى أتباع الكنيسة الشرقية. ومركزهم روسيا.

الكاثوليك:

كلمة يونانية أصل معناها الدين العالمي، وتطلق على النصارى أتباع البابا وأمس الكنيسة الرومانية، ومركزهم روما.

الأرمن:

فرقة نصرانية تنفق مع الكنيسة الأرثوذكسية المصرية في المعتقدات. وتكونت كل هذه الفرق (الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن) لما انقسمت الدولة الرومانية وتبع هذا الانقسام فيما بعد انقسام الكنيسة إلى كنيسة شرقية، مركزها القسطنطينية، وغربية مركزها روما. ويعرف أتباع الكنيسة الشرقية بالأرثوذكس، وينتشرون في روسيا وبعض دول البلقان واليونان. بينما يعرف أتباع الكنيسة الغربية بالكاثوليك، ويعيشون في إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال.

النظام العسكري الإقطاعي:

يقوم على أساس توزيع الأراضي للزراعة على الفرسان والمقاتلين، فيستقرون بها ويشرفون على زراعتها مقابل حصول الدولة على مجموعات مقاتلة من هذه الإقطاعيات. أوقدت الحرب، أوضراب عشور أوقات السلم.

مصطلحات

نظام الالتزام: هو أن تعهد الدولة إلى شخص معين بحماية الضرائب المقررة على الأراضي الزراعية لمدة معينة، على أن يقوم الملتزم - قبل البدء في عمله - بدفع مبلغ من المال لخزينة الدولة يعادل ضريبة سنة من الضرائب المقررة على مناطق التزامه.

السناجق: جمع سنجق أو صنجق لفظ تركي فارسي معناه علم أو راية، تحول مدلوله في العصر العثماني إلى معنى إداري يدل على وحدة إدارية تتبع للولاية (الأباله) في التقسيمات الإدارية عند العثمانيين.

الانكشارية: اسم اطلق على فرقة مشاة الجيش العثماني، وهي لفظ تركي بمعنى العسكر الجديد.

الإسباهية: لفظ فارسي بمعنى جيش أو قطعة عسكرية كبيرة، تطور مدلوله ليصبح في العصر العثماني: صنف من العسكر يقصد بهم فرسان الياق العالي.

طوبجية: الطوب لفظ تركي أصله: توب، معناه: مدفع. والطوبجية هم رماة المدفعية، تشكلت منهم وحدة عسكرية مهمتها أثناء الحرب تهديم قلاع العدو بالمدفعية وتدمير قواته وتحصيناته، إضافة إلى غنائمها بصناعة المدافع وصيانتها.

قضاة العاصمة وعواصم الولايات، ثم العلماء الصغار الذين يتولون القضاء في المدن الثانوية.

ولم تكن أحكام أولئك القضاة نهائية، إذ يوجد استئناف لدى (المفتي) أو (شيخ الإسلام) وهو رئيس العلماء في وقته، حيث كانت جميع الهيئات القضائية والدينية خاضعة لسلطته.

• من النظم العسكرية التي امتاز بها العصر العثماني؛ نظام (الانكشارية) وأول من أدخل هذا النظام إلى الدولة هو السلطان (أورخان) وذلك منذ عام (٧٣١هـ) إثر غزواته في أوروبا، حيث كان يقع في أسره عدد من الاطفال من الأسر النصرانية، فيؤخذون ويعتنى بهم ويجري تنشئتهم نشأة إسلامية ثم يستفاد منهم كمحاربين في الجيش أو في حرس السلطان، أو في أجهزة الدولة الإدارية حسب مواهبهم وقدراتهم. وقد لعب هؤلاء دوراً كبيراً في مستقبل الدولة.

ويخضع الانكشارية لرئيس منهم يسمى (آغا الانكشارية) ويعتبر من أعلى قادة الدولة.

• أما فرقة (الإسباهية) فهم فرسان الباب العالي، وكانوا مسلحين بالسيف والرماح والقوس والنشاب، وفيما بعد استخدموا الأسلحة النارية اليدوية.

• وقد اهتم العثمانيون بسلاح المدفعية، فأنشأ السلطان محمد الفاتح فرقة خاصة بالمدفعية في الجيش عُرفت بـ (الطوبجية)، وقد بلغ عدد أفرادها في عهد السلطان سليم الأول ألف رجل، ثم أنشئت فرقة مدفعية جبلية في عهد السلطان سليمان القانوني.

• أما في البحر فقد أنشأ العثمانيون عدداً من السفن الشراعية وصل عددها إلى (١٨٠) سفينة مزودة بالمدفعية، ثم تضاعفت أعدادها فيما بعد، حيث استفاد العثمانيون من أخشاب الغابات في شواطئ البحر الأسود.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

مهارة بحث :

قم بتصنيف شجري للنظام العسكري والقضائي في الدولة العثمانية.

النظم في الدولة
العثمانية

النظام القضائي

الهيئة القضائية يترأسها (قاضي العسكر) وقد استحدث هذا المنصب في عهد السلطان مراد الأول، فيما بعد أضيف قاضيين آخرين أحدهما لأوروبا والآخر لأفريقية. ولم تكن سلطة قضاة الجيش هؤلاء مقصورة على الشئون العسكرية، وإنما شملت أيضاً الشئون المدنية حيث كان القاضي يصدر أحكامه وفقاً لمبادئ الشرع المطهر، ويتولى قضاة الجيش العلماء الكبار وهم قضاة العاصمة وعواصم الولايات، ثم العلماء الصغار الذين يتولون القضاء في المدن الثانوية.

النظام العسكري

الإتكشافية

الإسباهية

الطوبجية

الأسطول

الدرس السادس

تابع: ٢ - المنجزات الحضارية

ب. الحياة العلمية

- اتخذت الدولة العثمانية من اللغة التركية لغة رسمية لها إلا أنها لم تحاول - وهي في أوج قوتها - فرض لغتها على البلاد العربية، بل إن التركية تأثرت باللغة العربية حتى وصفت بأن نصفها عربي حيث كتبت بحروف عربية.
- ظلت اللغة العربية هي اللغة الدينية والعلمية التي تكتب بها الوثائق الدولية وتتم بها المراسلات. وكان السلاطين والأمراء يجيدون اللغة العربية، وشجع السلطان مراد الثاني حركة الترجمة من العربية إلى التركية، وكان السلطان محمد الفاتح يكثر من مطالعة الكتب العربية، وكان عصره غنياً بالمؤلفات العربية، وعُرف عن السلطان سليم الأول إعادته اللغة العربية واشتغاله بآدابها، بل إن بعض المدارس المهمة في العصر العثماني اتخذت اللغة العربية، كمدارس القصر السلطاني، ومدرسة إعداد الأمراء، والمدارس العسكرية.
- برز في مجال اللغة العربية (مجد الدين الفيروزآبادي) صاحب القاموس المحيط، و(مرتضى الزبيدي) صاحب كتاب تاج العروس من جواهر القاموس، وكتب عددٌ من العلماء العثمانيين مؤلفاتهم بالعربية كما فعل (حاجي خليفة) صاحب كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حيث اشتمل كتابه هذا على عيون المصادر في الفكر الإسلامي، ومثله (طاش كبري زاده) صاحب كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وتناول فيه سيرة أكثر من خمسمائة عالم وشيخ، أما (ابن كمال باشا) فقد امتاز بكثرة رسائله اللغوية التي زادت عن ثلاثمائة رسالة بالعربية.
- وفي العلوم الشرعية برز عددٌ من العلماء الذين تقلدوا منصب الفتوى وصنفوا عدداً من المؤلفات، أمثال: (الكوراني) الذي صنف في شرح صحيح البخاري، وكتب في التفسير كتابه غاية الأمان في تفسير السبع المثاني، و(الفناري) صاحب كتاب فصول البدائع في أصول الشرائع في أصول الفقه.

تراجم



الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الحنفي الواسطي البلجرامي الزبيدي. نزل مصر أصله من قسبة بلجرام بالهند ولد بها سنة ١١٤٥هـ ونشأ ببلاطه واشتغل بطلب العلم على علماء الهند، وارتحل في طلب العلم، ودخل اليمن وأقام بزبيد مدة طويلة حتى قبل له الزبيدي واشتهر بذلك. شرع في تأليف الكتاب الذي شاع ذكره في علم اللغة للسمى (تاج العروس من جواهر القاموس) حتى أتمه عشر مجلدات كوامل في أربعة عشر عاماً وشهرين. وعند إتمامه أولم وليمة حافلة جمع فيها طلبة العلم وأشياخ الوقت وأطلعهم عليه فشهدوا بفضله وسعة اطلاعه وروسخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريرهم ثرا ونظماً، حتى اشتهر أمر هذا الشرح جداً وللمترجم مؤلفات غير هذا الشرح تزيد على مائة كتاب.

وطار ذكره في الآفاق وكانه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية يستجيزونه فيحيزهم وقد استجازه أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الأول ملك القسطنطينية فجازته بكتب الحديث وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضاً لعمد باشا الراغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى غرة ودمشق وحلب وأذربيجان وتونس وديار العلماء ولما بلغ مالا يزيد عليه من الشهرة وعظم الجاه عند الخاس والعلم لزم داره واحتجبت عن أصحابه وأغلقت الباب وترك الدروس والإلقاء واستمر على هذه الحالة إلى أن آذنت شهده بالزوال وتوفي سنة ١٢٠٥هـ رحمه الله تعالى.

تاج العروس

تراجم



حاجي خليفة: (١٠١٧-١٠٦٧هـ)

مصطفى بن عبدالله كاتب جليلي، المعروف بالحاج خليفة: مؤرخ بحالة. تركي الأصل، مستعرب. مولده ووفاته في القسطنطينية. تولى أعمالاً كتابية في الجيش العثماني، وذهب مع أبيه (وكان من رجال الجند) إلى بغداد فرحل إلى ديار بكر ثم عاد إلى الأستانة ورحل إلى الشام وصحب والي حلب إلى مكة، فحج، وزار خزائن الكتب الكبرى، وعاد إلى الأستانة. انقطع في السنوات الأخيرة من حياته إلى تدريس العلوم، على طريقة الشيوخ في ذلك العهد. من كتبه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والقنون) مجلدان، وهو أنفع وأجمع ما كتب، و(تحفة الكبار في أسفار البحار) و(تقويم التواريخ) وهو جداول تاريخية بلغ بها سنة ١٠٥٨هـ، ألفه بالتركية والفارسية، وترجم إلى العربية.

الأعلام للزركلي

الجبرتي: (١١٦٧-١٢٣٧هـ)

عبدالرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصر، ومدون وقائعها وسير رجالها، في عصره. ولد في القاهرة وتعلم في الأزهر، وجعله (نابليون) حين احتلاله مصر من كتبة الديوان.

وولي إفتاء الحنفية في عهد محمد علي. وقتل له ولد فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره، ولم يظل عمه فقد عاجلته وفاته، مخنوقاً. وهو مؤلف (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) أربعة أجزاء، ويعرف بتاريخ الجبرتي، لابتداء بحوادث سنة ١١٠٠هـ وانتهى سنة ١٢٣٦هـ وقد ترجم إلى الفرنسية. وله (مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين) في جزأين وترجم إلى الفرنسية وطبع بها. ونسبة الجبرتي (جبرت) وهي الزيلع في بلاد الحبشة.

الأعلام للزركلي

• ومن العلوم التي ازدهرت في العصر العثماني؛ علم التاريخ حيث برز فيه (سعد الدين) صاحب كتاب تاج التواريخ، و(عبد الرحمن الجبرتي) صاحب كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار، وقد عهد السلطان محمد الفاتح إلى الشاعر التركي (شهدي) أن ينظم قصيدة تستعرض التاريخ العثماني على غرار الشاهنامه للفردوسي.

• وفي الجغرافيا ألف (بيري رثيس) كتاباً عن الملاحة بعنوان (بحریت) وصف فيه شواطئ البحر المتوسط، ثم قدم للسلطان سليمان القانوني خريطة تمثل اكتشافات البرتغاليين في أمريكا الجنوبية والوسطى. وصنف (حاجي خليفة) كتاب (جهان نامه): أي منظر العالم تناول فيه كيفية استعمال الأطلس الأوروبي، كما نشر كتاباً في تاريخ البحرية العثمانية بعنوان (تحفة الكبار في أسرار البحار).

ويعد كتاب (سياحة نامه) لمؤلفه (أوليا جليبي) من أبرز الكتب الجغرافية في العصر العثماني، فقد طاف مؤلفه أرجاء الدولة العثمانية وروى قصة رحلاته وأسفاره.

• أما في مجال الطب؛ فقد كانت أسس نظام التعليم الطبي عند العثمانيين استمراراً لما كانت عليه عند السلاجقة من قبل، حيث تلقى المحاضرات العلمية الطبية نظرياً ثم يجري تطبيقها عملياً في المدارس، وقد قام عددٌ من العلماء والأطباء الذين تلقوا تعليمهم وممارساتهم في البلاد العربية وإيران وتركستان بالتدريس في المدارس الطبية العثمانية، كالمدرسة الطبية (طبانه) ومدرسة الجراحين (جراحانه) في عهد السلطان محمود الثاني.

ومن بين أولئك الأطباء نذكر: (قطب الدين العجمي) و(شكر الله الشرواني) و(يعقوب الحكيم) و(الحكيم عرب زاده) وآخرون.

لكن الضعف الذي أصاب الدولة فيما بعد؛ أدى إلى تدني مستوى الطب العثماني، فزاد عدد الأطباء الأجانب، وظهر الاعتماد على الطب الشعبي في التشخيص والمعالجة.

نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

الدرس السابع

تابع: ٢ - المنجزات الحضارية

ج. الموارد المالية

• تعددت مصادر الدخل في الدولة العثمانية، فمنها: (ضريبة الرأس)، و(ضريبة العشور) وكانت تشكل جزءاً كبيراً من دخل الدولة لكنها أخذت تتلاشى فيما بعد عندما صارت الحماية تعطى لمتعهد يقدم مبلغاً معيناً للخزينة وترك له الحرية في جمع هذه الضريبة بطريقته ووسائله الخاصة، وغالباً ما تكون هذه الوسائل غير مشروعة ومجحفة بحق المزارعين، مما جعلهم يهجرون مزارعهم فتدهور الإنتاج الزراعي وأخذت الدولة تفقد بالتدريج أحد مصادر الدخل المهمة.

• وفي أوائل الحكم العثماني كان هناك مسؤول عن الشؤون المالية (دفتر دار) في أوروبا، وآخر في آسيا (الاناضول)، وأضيف إليهما ثالث بعد ضم الشام ومصر وكان مركزه في حلب.

د. العمارة العثمانية

• أقام العثمانيون منشآت معمارية فخمة تجلّت فيها سيادة الملامح العربية الإسلامية، وذلك في المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنشآت التي أبدع في تصميمها المهندس المعماري الشهير (سنان باشا).

• وتمتاز الأبنية العثمانية بالبساطة، حيث خضعت جميعها لنظام شبه موحد مؤلف من قبة مركزية ضخمة وسلسلة من أنصاف القباب والقناطر والدعامات. ففي مدينة (بورصة) بنى العثمانيون أقدم مسجد فيها وهو مسجد (أولو جامع) ويتألف من صحن بسيط وخمسة أروقة قائمة على أساطين مربعة وتعلو كل رواق أربع قباب قائمة جنباً إلى جنب.

• وعندما فتح العثمانيون القسطنطينية أمر السلطان محمد الفاتح بتحويل كنيسة آيا صوفيا إلى جامع، فأقيم بها محراب في القسم الجنوبي

مصطلحات

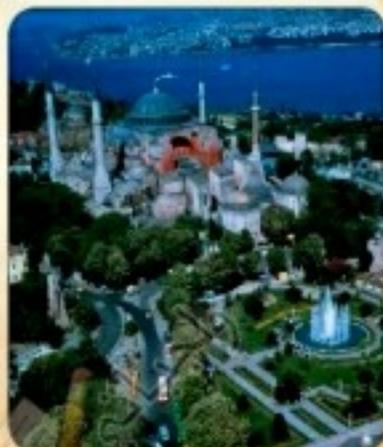
ضريبة الرأس: هي التي تفرض على الرعايا غير المسلمين باستثناء الأطفال والنساء وكبار السن والقساوسة.

ضريبة العشور: التي تفرض على الأرض المزروعة.

تراجم

سنان باشا: مهندس تركي معماري شهير. ولد بالاناضول، وكرس حياته الطويلة لخدمة فن العمارة. كان صاحب مدرسة معمارية، أبدع في تصميم المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنشآت، من أبرزها جامع (السلمانية) في اسطنبول، ومسجد شهرزاد، ومسجد السلمانية بالدرنة. توفي باسطنبول.

الموسوعة العربية المبسطة.



مسجد آيا صوفيا

مصطلحات

الفن

الفنّ، وهو بيت بأواري إليه الغرباء وينزله للمسافرون.

المصباح المنير
تاج العروس

والى حواره منبر، ونقش لفظ الجلالة واسم الرسول ﷺ وخلفائه الأربعة بماء الذهب على لوحات مستديرة في جدران الجامع وأساطينه، كما أنشئت أربع مآذن رفيعة وقبة رئيسية يعلوها هلال من البرونز.

ولقد أنشأ السلطان محمد الفاتح مسجداً آخر في قلب عاصمته الجديدة (استانبول) وعرف باسم (المحمدي: جامع السلطان محمد الفاتح) وأقيم في داخله قبة كبيرة وفي زواياه أربع قباب وتعلوه مئذنتان، وألحقت بالمسجد مدارس ومطابخ وخان.

ولقد أعاد السلطان محمد الفاتح إنشاء الأسوار المحيطة باستانبول، وبنى في جنوبها الغربي قلعة الأبراج السبعة، وأنشأ أحواضاً لبناء السفن ودور صناعة، كما بنى قصره السراية داخل العاصمة.

أما بايزيد الثاني فبنى مسجداً في استانبول وتحيط به من جهاته الأربع عقود من الرخام الأبيض والأسود، وتُظلل الأشجار رواقه الأمامي.

وبنى السلطان سليمان القانوني جامع (السليمانية) في استانبول، وهو من تصميم المهندس (سنان باشا) ويعد من أجمل آثار الفن المعماري العثماني، فقد أنشئ فوق مكان مرتفع، وامتاز صحنه الخارجي بالفخامة، وجعل الباب السلطاني مقابل المحراب، وقد صمم على الطراز الفارسي، وجدرانه وأعمدته مكسوة بالرخام المتعدد الألوان في حين زخرف جداره الخلفي ومحرايه بالقاشاني الفارسي.

أما جامع السلطان أحمد فيقع مقابل آيا صوفيا، ويمتاز بمآذنه الست.

• أما القصور فأهمها (سراي طوب قيو) التي تمتاز بامتدادها الواسع ومبانيها وحدائقها وساحاتها، وهناك (سراي دولما بهجي) على البوسفور وتتماز ببهوها الكبير، و(سراي بلدز) التي سكنها السلطان عبد الحميد، وتقع على رابية ولها حديقة متصلة بالبحر.

٤. دروسٌ وعبر

- أ - امتازت الدولة العثمانية عن غيرها من دول الإسلام بطول مدتها الزمنية التي زادت على ستة قرون، واتساع مساحتها التي شملت معظم العالم العربي المعروف وتركيا وشرق أوروبا.
- ب - لم يكن هناك تجانس ديني أو عرقي أو ثقافي بين معظم شعوب الدولة العثمانية، وأدى ذلك إلى إثارة النزعات العصبية.
- ج - ساهم ضعف السلاطين المتأخرين بانتقال السلطة الحقيقية من أيديهم إلى أغوات الانكشارية أو نساء القصر، ففسد الجهاز الإداري للدولة وانتشرت الفوضى واختل الأمن والنظام.
- د - لم يستفد العثمانيون من العلوم الحديثة في تطوير الإدارة والجيش.